هذا كتاب مفتاح غيب الجمع
وتفصيله وايضاح سر الوجود وتكميله
لسيدنا الشيخ الامام العالم
العلامة المحقق المدقق
العارف بالله تعالى
صدر الدين
القونوي
رضي الله
عنه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم احمد نفسك عن من امرته ان يتخذك وكيلا حمدا عايدا
منك اليك متحدا بك لا منقسما ولا مفصولا ليكون مستوعبا
فضيلة كل حمد ومكمله تكميلا وصلى اللهم على من وجدنا في قصدنا
نحوك به اليك سبيلا نسيدنا محمد واله كما صليت على من اتخذته
لك خليلا وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا وارض
عن ساير الصفوة من امته رضا ينولهم به عندك مقعدا كريما
ومستقرا جليلا وكن جنان سايل هذا التحميد ولسانه عن كل قصد
له ومقاله ليكون قلبه انور قلب وقيله اقوم قيلا وبعد فان العلوم
منها امهات اصليه وفروع تفصليه وتشترك في ان لكل واحد منها
موضوعا ومبادى ومسايل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته
وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضه له لذاته كالوجود في
العلم الالهي على راى وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسه ونحو
ذلك والمبادى اما تصورات واما تصديقات اما التصورات فهي الحدود
وتورد لموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله
واجزائه ايضا ان كان ذا اجزا واعراضه والتصديقات هي المقدمات
التي يبنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها
يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم
في ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة ونحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا
ومنها مسلمة في الوقت الى ان تتبين في موضع اخر وفي نفس السامع
والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري او
فطري اى حدسي ولدني والهي وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع
علم اخص من موضوع علم اخر يقال له انه تحته كالعلم الكوني

بالنسبة الى العلم الرباني وكعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم
الطبيعي ونحو ذلك واما المسايل فهي المطالب التي يبرهن عليها
ويقصد اثباتها عند المخاطب وهي اما اصول حاصرة لما يحتوي عليه
ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع مندرجة
تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات
واحكامها واتضحت معرفة نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها
واندراجها تحتها فاذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل
احاطة متعلقة وهو الحق بكل شيء وله اى وللعلم الالهي موضوع
ومبادى ومسايل وموضوع كل علم ومباديه ومسايله فروع موضوع
العلم الالهي وفروع مباديه وفروع مسايله وموضوعه الخصيص به
وجود الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقايق اللازمة وجود
الحق وتسمى اسما الذات فمنها ما تعين حكمه في العالم وبه يعلم اما
من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك
كشفا وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين و
الكمل والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم
وهو الذي استاثر في غيبه وما اشار اليه النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله في دعايه او استاثرت به في علم غيبك الحديث ويلي
هذه الاسما اعني اسماء الذات اسماء الصفات واسماء الافعال والمسايل
هاهنا عبارة عن ما يتضح بامهات الاسما التي هي المبادى من حقايق متعلقا
والمراتب والمواطن ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها بمحله وما
يتعين بها وبا ثارها من النعوت والاوصاف والاسما الفرعية وغير
ذلك ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة ارتباط العالم بالحق
والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر علمها سانشير

اليه فيما بعد ان شا الله تعالى وهذه المبادى اعنى مبادى
العلم الالهى والمسايل ايض يأخذها من لا يعرفها مسألة من
العارف المحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فلا
فيها فيما بعد امابدليل معقول ان تأتى ذلك للعارف المخبر و
اقتضاء حكم حاله ووقته ومقامه الذى اقيم فيه اما ان يتحقق
صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من
الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات
ونحوها والله اعلم ولكل علم ايضا معيار به يعرف صحيح
ما يختص بذلك العلم من سقيمه وخطاه من صوابه كالنحو
فى علم العبارة والعروض فى معرفة اوزان الشعر وبحوره
والمنطق فى العلوم النظرية والموسيقى فى معرفة النغم هذا
الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما
هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهى اشرفها لشرف
متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل
ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل
تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان تنضبط
بقانون معين او ينحصر فى ميزان معين لا لانه لا ميزان
له بل قد صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله ان له
بحسب كل مرتبة واسم من الاسما الالهية ومقام وموطن وحال
ووقت نعم وشخص ميزانا يناسب المرتبة والاسم وما عددنا
وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية و
الذاتية والالقاآت والواردات والتجليات الحاصلة لاهل
المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه يتمكن الانسان من

التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهى والملكى وبين الالقا الشيطانى
ونحو مما لا ينبغى الوثوق به ولما ذكرنا طرق محصورة يأتى ذكرها
فيما بعد ان شا الله تعالى وهذا مشرع للبسط فيه مجال ثم
والغرض الان التنبيه على ما يسر الحق ذكره من القواعد و
الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات
الاصلية والمقاصد الغائية وايرادها على سبيل الاجمال و
الايجاز ليكون اسا ومفتاحا لمن وقف عليها وفك له ختامها
فى معرفة ما تحتوى عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسما
والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهى و
القدم الاصلى وحسب ما تقتضى به المشية الالهية وما يجرى
به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا تكون عن
سابق تأمل ولاحق تدبر وتعمل وما وقع مما يوهم الاشتراك مع
علماء الرسوم من لفظ او اصطلاح فذلك ليس عن قصد التقييد
بذلك بل لامرين اخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها
فى ذلك الموضع تكون انسب واتم تأدية للمعنى المراد بيانه من
غيرها من العبارات بالنسبة لما فى نفس المتكلم والسبب الاخر فيما
ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب
المتوجه بفكره وعلى المعتنى به المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه
بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فيبقى
طهارة الوارد على ما اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب
الفكر والبشرية بتعمل والتشبث فيصير الامر ذا صورتين وتتميز
الكلمة الى كلمتين الظاهرة الباقية على طهارته وغير الباقية
لسعة العطا الالهى وتحقيق حكم القبضتين كلا نمد هؤلا وهؤلاء

من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق الطهارة
حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها انا ابداء الان بذكر
تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الالهي الاصلي
على حسب العلم السابق الازلي ثم يقع التعريف بجملة من
الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة العلية الالية
ويكون الختام بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل
ومرتبته وعلاماته فانه العلة الغائية صاحب الاخرية
ومن الى رتبته تستند الاولية مجمع البحرين الكوني والرباني
ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان الكشف الصحيح
والشهود الصريح افادان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا بشرط
لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته
فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان ذلك الشرط
واحدا او اكثر من واحد وكان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية
او هيئة متعلقة الاجتماع بها في الذهن او كان حكمه موقتا
متناهيا او غير موقت ولا متناه ومنه ان الشيء لا يثمر
ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية
لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون
ومتى وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن
ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من
تلك الجمعية وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه

ايضا

ايضا ما يشابهه كل المشابهة والا يكون الوجود قد ظهر و
حصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين
وذلك تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه
من انواع العبث ويتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا
الباب ما قيل ان الحق ما تجلى لشخص ولا لشخصين في صورة
واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه
فافهم ومن ذلك ان كل ما هو السبب في ظهور كثرة ولتكثير فانه
من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتميز لناظر في منظور
ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ما كان لا يمكن ان يكون
ظاهرا من حيث كونه له مظهرا ولا ظاهرا بذاته ولا في شيء
سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم
من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه ولم
يتميز وهذا شان الحق فله ان يكون ظاهرا وللكمل الصدور
غيرهم من الموجودات منه نصيب ومن ذلك انه لا يعلم شيء
بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه
واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو
ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعين
بها فمتى علم احدهما بالاخرى فانما هو بما فيها منها اذ لا بد من جامع
وهذا ما تيسر له في طور التحقيق رائع ومنه انه لا يؤثر شيء فيما
لا نسبة بينه وبينه فاذا اثر فيما له فيه جزء تمام له كلية حكم
او معه تشبيك في محل الاثر او معه نسبة تلك النسبة هي
محل الاثر ومستند عينه فالشيء اذا هو المؤثر في نفسه ولكن با
عتبار ما منه فيما يغاير من وجه واعتبار او في محل لا يغاير هالا

من كونه ظهورا خاصا منه فى مرتبة اخرى او موطن اخر ظهر
لخلافها واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها فى نفسها على
ما كانت عليه وهكذا هو السر الوجود والعلم ونحوها من امهات
الحقايق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك
بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم ينزل الى الخبر وتعرفته من
كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم **ومنه** انه لا يوثر موثر حتى يتاثر
واقل ذلك استحضاره او علمه فى نفسه ما يريد ايقاعه بالموثر
فيه او حضوره معهما اى مع الاثر والموثر فيه سواء كان الحال
طاريا او لم يكن ومراتب التاثير اربعة رتبة فى نفس الموثر وثانية
فى الذهن والثالثة فى الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة
المذكورة وهذه بعينها مراتب التصورات واولها التصور المطلق
الروحى والفطرى البديهى ثم التصور الذهنى الخيالى والثالث
الحسى والرابع الجامع لكل واضفت ذكر مراتب التصورات الى
مراتب التاثير لتساوى مراتبهما فى العدد ولسر اخر خفى هذا
انوى جامع بينهما ولولا ان بيانه يحتاج الى فصل بسط لبينته
ولكن فى هذا التنبيه غنية لكل محقق نبيه **ومنه** ان الاثر
لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام
امر خفى اليه يكون هو الموثر وعليه يتوقف الاثر والاثر نسبة
بين امرين موثر فيه وموثر ولا تحقق لنسبة ما بنفسها
تحققها بغيرها ولا جايز ان يكون ذلك الغير هو الوجود فان
الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على
النحو الحاصل لما تقرر قبل **وما كان** امر الكون كما سنزيده ايضا حا
ان شاء الله محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى

الوجود

الوجود الظاهر لما مر تعيين اضافته من المرتبة ومرتبة
الوجود المطلق للالهية فاليها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند
الاثار والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة فى اعيانها فلا تحقق
لها الا فى العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام
المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور
فان الارواح والصور لها وجود فى اعيانها بخلاف المراتب وكذلك
ساير النسب فافهم فلا اثر الا للباطن ومتى اضيف الى الظاهر فلغموض
سر وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فرجعه فى الحقيقة اعنى
الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر
تتمة سر الاثر فى اخر هذا الكتاب فى فصل للانسان الكامل ان
شاء الله تعالى **ومنشا** الاثر الالهى لايجاد العالم الذى هو ينبوع
ساير الاثار هو باعث المحبة الالهية الظاهر الحكم فى الوجود
المقترن باعيان الممكنات الى حد بينها وذلك بحسب مرتبة الالوهية
ونسبها المتعينة فى مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا
جزءا وكلا والمحبوب الكمال الذى سيشار اليه والى حقيقة المحبة
وحكمها فى الموضع الاليق بذلك كله ان شاء الله تعالى **ومن جملة**
قواعد التحقيق المدركة كشفا وشهودا المعظمة الجدوى لسريان
حكمها فى مسايل شتى من امهات المسايل العزيزة هو ان كل ما لا
تحويه الجهات وكان فى قوته ان يظهر فى الاحيان فظهر بنفسه او
توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى
ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف او اوصاف اليه ليس
شيء منها يقتضيه لذاته فانه لا ينبغى ان ينفى عنه تلك الاوصاف
مطلقا وينزه عنها وتستبعد فى حقه وتستنكر ولا ان تثبت له ايضا

مطلقا وتسترسل فى اضافتها اليه بل هى ثابتة له بشرط اوشروط
منتفيه عنه ايضا كذلك وهى له فى الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لانقص لنضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة
التامة مع فرط النزاهة والبساطة ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك
الاوصاف عليه لانى ذم نسبى ان اقتضاء بعض تلك الاوصاف و
اضافتها الى ذات شانها ماذكرنا يخالف نسبتها الى ما يغايرها من
الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة بتعذر وجدانها فى
المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه
بنفسه كالحق سبحانه وتعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها
وهذه قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الايات
والاخبار التى توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع
على المراد منها فسلم من ورطتى التاويل والتشبيه وعاين الامر
كما ذكر مع كمال التنزيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح الملكية
وكون جبريل وميكاييل يتبكيان ويحملان السلاح للحرب ويسع
احدهما او كلاهما ايسر جزء من الارض كحجرة عايشة وغيرها من
البقاع هذا مع اتفاق محققى العلماء البكا على الوجه المعلوم منه
عندنا لا تقتضيه نشأة الملايكة واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتحيز
ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل لحجرة عايشة وغيرها من
الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم
منه من الفساد ما لا يخفى على الالبا المنصفين وتشتمل هذه
القاعدة على فوايد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتى عنه
فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة
اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار فالق سمعك لغريب

ما تسمع

ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد **فصل**
يشتمل على علم عزيز خفى لطيف اعلم ان الحق هو الوجود المحض
الذى لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل فى مقابلة
كثرة ولا يتوقف تحققها فى نفسها ولا تصورها فى العلم الصحيح المحقق
على تصور ضد لها بل هى لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا
وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما يتصور
فى الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث
اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف
المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط
به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك فى الاعيان ويشهد
من الاكوان باى وجه ادركه الانسان وفى اى حضرة حصل الشهود
ما عدا الادراك المعانى المتعلق بالمعانى المجردة والحقايق فى حضرة
عينها بطريق الكشف ولذلك قلت فى الاعيان اى ما ادرك فى مظهر
كان مكان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة
الكيفية متفاوتة الكمية او امثلتها تظهر فى عالم المثال المتصل
بنشأة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما فى الخارج
او ما مفرداته فى الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها
معقولة او محدوسة وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسبه
او صفات لازمة له من حيث اقترانه بكل عين موجود بسر ظهوره
فيها وبها ولها وبحسبها وكيف شئت واطلقت ليس هو الوجود فان
الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث ما هو كثير
وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية

الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين
علمه وعلمه بالاشيا ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه
بنفسه وعلم الاشيا بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات
وينبعث منه المتلازمات دون ان تحويه او تبدو به عن بطون المتقدم
اذ هو من نفسه يعرفها فيبديها له وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة
هي عين كل تركيب اخر واول مرة كل ما يتناقض في حق غيره فهو له
على اكمل الوجوه ثابت وكل من نطق عنه لانه ونفا عنه كل امر يثبته
وحصره في مدركه ومشربه فهو ابكم صامت وجاهل مباهت حتى يرى
به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته وبين
وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه
واخريته عين اوليته لا تنحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود
ولا ينضبط لشاهد ولا مشهود له ان يكون كما كان ويظهر كما
يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب عن كل وصف كل ما حكى عن المحجوبين حسبه
ما يوهم فيه شينا ونقصا فانه متى كشف عن ساقه بحيث يدرك
بحيث يدرك صحة انضيافه اليه التي فيه صورة الكمال
وروى انه منصة لتجلي الجلال والجمال ساير الاسما والصفات
عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتميز عما هو ثابت له
ولا يحتجب عما ابداه لكماله وحجابه وعزته وعلوه وقدسه
عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شي يضادها وعن عدم
تعلقه بشي وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شي
لا تحقق لشي بنفسه ولا بشي الا به فانه لا تدركه سبحانه
من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط

بمشاهدته

بمشاهدته ومعرفته البصاير والابصار منزه عن القيود الصورية
والمعنوية مقدس عن قيود كل تقدير متعلق بكمية او كيفية
متعال عن الاحاطات الحدسية والوهمية والظنية والعلمية تحجب
بكمال عزته عن جميع رتبة الكامل منهم والناقص المقبل منهم اليه
في زعمه والناقص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن
حيث بصايرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته وهو
مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله حتا
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق
بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى
من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شي فيعلم ذاته
فلازم ذاته هو العلم ولازم اللازم المعلوم جمعا وفرادى اجمالا
وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعيين
مرتبته عند شرط او سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه ولوازمه
ان سبق علمه بذلك وتعيينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه
وكيف شا غير انه لا يتجدد له علم ولا تعين في حقه امر يختص
فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب
لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات
لتبديه او تصونه ولا يكونها لحاجة الى سواه ولا تكونه ترتبط
الاشيا به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط من حيث امتيازها
بتفرده عنها فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف وجود
علمها مستغن بحقيقته عن كل شي يفتقر اليه في وجوده
كل شي ليس بينه وبين الاشيا نسب الا العناية كما قيل ولا حجاب
الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه

كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة
بالوجود والقيام والحياة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة
بينه وبين مايروم ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك
فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو مما لا كثرة فيه اصلا لما مر وهذه النكتة
اسرار نفيسه ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا فى كتابى المسمى بكشف
ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايض فى داخل الكتاب مايزيدك
بيانا لما ذكرنا واوصلناه ان شا الله تعالى ثم نرجع الى تمام ما كنا
بسبيله فنقول الوجود فى حق الحق عين ذاته وفيمن عداه امر
زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه
فى علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا
ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشئ
الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه وتعالى من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد
وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات
ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود
مشترك بين القلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى ايض
بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من
الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشئ زايد
على حقايق معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود
ثانيا فالحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها لا توصف بالجعل عند
المحققين من اهل الكشف والنظر ايض اذ المجعول هو الموجود فما
لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان العلم القديم فى تعين

معلوماته

معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فى الوجود
او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه فى نفسه وظرفا
لغيره ايض وكل ذلك باطل لانه قادح فى صرافة وحدته سبحانه
ازلا وقاض بان للوجود المفاض عرضنا لاشياء موجودة لا معدومة
وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخر
لاحاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من حيث ما ذكرنا
غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه
مشترك بين سايرها مستفاد من الحق سبحانه وتعالى ثم ان هذا
الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير فى الحقيقة
للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبا رات
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك
ونحو ذلك من النعوت التى تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل
تعينه وتدليه العما الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم نعم
التنزل الربانى ومنبعث الجود الذاتى الرحمانى من غيب الهوية
بحجاب عز الاينية وفى هذا العما يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبى
الالهى الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية
وسيفك لك ختم مفتاح مفاتحه عن قريب ان شا الله تعالى
فالوجودان فهمت لاعتبار ان احدهما من كونه وجودا محسب
وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة
فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة
ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقى
له اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده لا

وعنايته فى الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع
فى مرآة عينه التى هى نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده
ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو
السميع البصير من الوجه الثانى ومتى ادرك او شوهد او
خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته فى مرتبة نفسه المذكور
بنسبة ظاهريته وحكم تجليه فى منزل تدليه من حيث اقتران
وجوده العام وبالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لح نعين
وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة
التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك
الصفات من الامور المسمات شئونا وخواص وعوارض والاثار
التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب ايضا والمواطن
فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما
ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وينضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد
فى كل مقام بكل وهم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل
وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكر واعلم وذلك
لسريانه فى كل شيء بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والانقسام
والحلول فى الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب
كيف شاء وهو فى كل وقت وحال القابل هذين الحكمين الكليين
المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زايد والجامع بين كل امرين
مختلفين من غايب وحاضر وصادر ووارد اذ اشاء ظهر فى كل
صورة وان لم يشأ اى بذاته لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه

وتشخصه

وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها فى كمال وجوده وعزته
وقدسه ولا ينافى ظهوره فى الاشيا واظهار تعينه وتقيده
بها وباحكامها من حيث هى علوه واطلاقه عن كل القيود وعلاوه
بذاته من جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع
بين ما تماثل من الحقايق وتخالف فتآلف اى تماثل وبين ما تنافر
وتباين فتجانس بتجليه الوجودى ظهرت الخفيات وتنزلت من
الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسماوه الباسط والمبدى
وبارتفاع حكم تجليه تخفى وتنعدم الموجودات باسمه القابض
والمعيد ان احب ان يقال محتجبا بعز كان عفورا وان احب
ان يعرف دنا وظهر فيما شا كيف شا وكان ودودا فبالمحبة يبدى
من كونه محبا ومحبوبا وهى تبديه وبها من كونه محبا ومحبوبا
يعيد كل شيء فى قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته واله حكمته فى فضله
بمشيته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابدا والاخفا والغيب
والشهادة والكشف والحجاب الصورى النسبى الذى يفعل به ما
ذكر لا مطلقا هو عرشه المجيد ولهذا قال سبحانه مبديا سر
هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدى ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما
يريد جواب سوال مقدر علم انه يبدى من معترض محجوب

فصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته
فى حجاب عزته لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه
كان الخوض فيه من هذا الوجه والشوق الى طلبه تضييعا للوقت

وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جلي وهو ان
وراء ما تعين امر به ظهر متعين لذلك قال سبحانه بلسان
الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد فمن
رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل
لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في
نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام
وتفاصيل واثار بها تتحقق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها ينفتح
الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل
الاعراب عنه يزيده انبهاما والافصاح ابهاما على ما ستعرفه
ان شا الله تعالى وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره
اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلي ثم يفتح الشروع في الكلام بلسان
حضرة الجمع والوجود الذي هذا بعض رقايقه فانه المتضمن
سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا
ومرتبة وما سبق الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه
الاصلي والترتيب الالهي ان شا الله تعالى وهو ولي العون

فصل اعلم ان الوجود الالهي من حيث عروضه
للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهور يستلزم احكاما شتى
ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما
في بعض المراتب الوجودية واما في جميعها وهي تنقسم اولا ما
ينقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد
وهو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر
اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجود واتصافه به غير الحق
سبحانه وهذا القسم له اولية الوجودية في مرتبة الايجاد وله

القرب التام من الحق سبحانه وتعالى ايضا في حضرة احديته اذ
لا واسطة بينه وبين ربه يختص بهذه الرتبة القلم الاعلى والملايكة
المهيمة والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه
ممكن في ذاته ووجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود
الحق فله سيان وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد
ونسبة واحدة كمن ذكر بل من وجهين مختلفين لنسبتين مختلفتين
الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمها والوجه الاخر
هو المسمى بالوجه الخاص وسيرد حديثه ان شا الله تعالى وهذا
القسم الثاني المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة ولا
شرط بينه وبين الحق تعالى الا واحد كاللوح مع القلم
وقسم له علة ووسايط ثم الذي له علة ووسايط ينقسم قسمين
قسم وجوده متوقف على وسايط اكثرها ظاهر بها لا يظهر في
ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل يعقل لذا اي الحكم
فيه لا غير كالملايكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة ولمظاهرها
المثالية التي تظهر فيها وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه
من الصور البسيطة والمخلوقات والقسم الاخر ما ذاته متكثرة
ومتولدة عن مركب او مركبات وبسايط ويتضاعف التركيب و
الكثرة متنازلا وكذلك حكم الامكان والوسايط حتى ينتهي الامر
الى الانسان فان وجوده صورة الانسان من كونه بشرا
انسانا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الانسانية والاسباب
وتوجهات جميع النسب من كل المراتب وهذا اعتبار الامر متنازلا
فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة
الوسايط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمل والافراد

من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية
ولولاها لكل موجود اظهرها فيه حكما اى موجود كان فكل موجود
لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التى لها حكم الاغلبية فى وجوده
بحسب المرتبة التى وجد فيها التى اقتضت له وجود التعين من
اختلافات الحقايق بقهرها حكم باقى الحقايق والنسب الخفية الحكم
فى ذلك الموجود وغلبتها لمناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية
وفى تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود واليها
ينتهى اخر امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى وهذا
الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من
حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينية فالحكم انا
ذو تعينين فعين كل كل اقتران وجودى بحقيقة كل مخلوق
من المخلوقات وظهوره بها وفيها يسمى اسما من الاسما ولحد
العينات وهو المنسوب الى الشى من حيث الوجود الالهى
هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث
الامر الذى عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص
هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول فى البين لا باعتبار
الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم
من باقى الاسما من المعنى المختص به والامر الشامل لمعانى الاسما
كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو
الالوهة والاسما على اقسام ثلاثة كلية لا يخرج شى عنها
اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات
المختلفة المتقابلة اضيف الى الذات وهى الحقايق اللازمة لوجود
الحق سبحانه وهى لكمال حيطتها قديمة فى القديم محدثة فى الحادث

ومتناهيه

ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر
ومتحيزة فى المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير
ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة و
المتماثلة وهى اعنى الحقايق المذكورة فى التمثيل كالحياة من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة
والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من منح
له هذا المقفل فهذا قسم اسما الذات وما كان منها مشعرا
بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم الصفات كالوحدة
من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سوا
كانت فى النسب وللاسما او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا و
كالحيطة المعلومة فى العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق
والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه معنى الفعل
على اختلاف صوره وانواعه وجهاته لاى وجه كان فهو من اسماء
الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق وللاحصا والايجاد
والاحيا والاذهاب والاماته والتجلى والحجاب والكشف والستر
ونحو ذلك وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لمن عرف ما ذكر
وهو يحوى على امهات الحقايق والاصول الخاصة فاعرف قدره
وظهور حكم القسمين الاخرين فسمى اسماء الصفات والافعال
متعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات
فشهود الحق سبحانه فى ذاته الاعيان الثابتة التى هى معلوماته
ومخلوقاته عبارة عن رويته فى حضرة علمه الذاتى من حيث
عدم مغايرة علمه له ما يستلزمه ذاته تعالى من الحقايق
اللازمة لوجوده التى هى اسماوه الذاتية ولوازم تلك الاسماء

وتوابعها المسماة اسما الصفات ولوازم تلك ايضا التى هى اسماء
الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران
الوجودى وتداخل احكام الاسما وتوجهاتها بصورة ما بينهما من
التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب
ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك وما يتضاعف فيه وجوه
الامكان وما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كالامر وما
يتبع ذلك الاستلزام وفى كم تنحصر انواع تلك الاجتماعات
والروابط ومن اى وجه تنحصر ومن اية لا وهذا شهود
الهى علمى ذاتى شهود المفصل فى المجمل والكثرة فى الواحد والنحو
وثمرها وسعفها وما يتبعها من النواة الواحدة وكلها معدومة
لانفسها غير موجبة كثرة وجودية فى ذات ربها سبحانه
فانها جمعها نسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات
فى ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها فى غير ذات العالم وكل
ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقايق المذكورة ايضا
من التعينات والاحكام التى لها صلاحية التعين والظهور
الوجودى بحسب مرتبة ما وفيها او مراتب كما ذكر من قبل هو
صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفات ولوازم
فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فى ما تميز عنه بتعينه
فحسب لا بغير ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه
واخر فهو شهود وجودى عيانى كشهود الاشيا فى ذات القلم
الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش
والكرسى وكحديث ادم عليه السلام فى اخذ الذر فافهم وما يتوقف
وجوده على الحق سبحانه فحسب ايجاده او حكما فهو الذى ينضاف اليه

حكم

حكم الامكان من وجه واحد ويتضاعف الامكان واحكامه على
قدر الوسايط والشروط والتقدم والتاخر الاستعدادى المظهر
والمثبت اولية الاشيا واخريتها وتعلق العلم بالشيء فى الحضرة
العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودى
والامر الارادى والتوجه الالهى وتوقفه على سبب او اسباب
هو شهوده ذلك الشيء فى مرتبة امكانه ومفعوليته مطلق
هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشيا
على الاطلاق فى حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والتعلق
والرؤية ونحو ذلك كلها نسب فى علم الحق سبحانه لامور و
جودية وعلمه فى حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها ليس
بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله
الواحد الفرد عما لا يليق به فما لا حكم للامكان فيه ولا واسطة
فى حقه من مقام التركيب والتقيد الزمانى هو عالم الامر
وما زاد على ما ذكرنا وخالفه فى هذا النعت المذكور فهو عالم
الخلق فلتعلم ذلك **فصل** ولما كان متعلق معرفة
كل عارف والذى يمكن ادراكه وحكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه
اعنى الالوهية واحديتها امر فى كتابه العزيز نبيه صلى الله
عليه وسلم الذى هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فاعلم انه
لا اله الا الله منبها له ولمن يتبعه على ما يمكن معرفته والظفر
به ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط
بها المالوه لما يقتضيه سر المتضايف وانها واحدة لما يلزم من
المفاسد ان لو لم تكن كذلك فالنفع لاولى الالباب فتبين حينئذ
ان منطلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة

مالوهيتنا من الالوهية وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسما
وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده
به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان
المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من
الحق كما مر ولهذا السر ايضا امر سبحانه نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله رب زدني علما فالعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل
الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشية
من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا
يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس براحد وحدة حقيقية
ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان
انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسما الاتي اذكر
احكامها ودقايقها والسابق ذكرا صورها ومراتبها فاستحضرت
ما سمعت واضفه الى ما يسرد عليك وراعي نسبة الكلام
بعضه الى بعض ولا تنفر مما تتوهم فيه من التكرار ففي ذلك
اسرار وما نبا الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي
بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختيار
المتفرع من نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا
تستنكر الترتيب فليس عن تخلل بل الامر كما انبه في اول
هذا المسطور والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع بين
المثبوتة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر تكن من الالبا
المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم
بل ولا للخاصة لكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به
في اثنا سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر

بداياتهم

بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما
يستبصرون فيزدادون من ذلك فاستمع لما ان سر الجمع و
الوجود والايجاب والترتيب والسر الغايي المقصود والله
يقول الحق وهو يهدي من يشا الى صراط مستقيم **فصل**
في المراتب المعلومة والمسماة اعلم ان اول المراتب المعلومة
والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض
المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع
ونحو ذلك ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات
الحقايق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحو
هما نسبة الذكورة الى الانوثة والمجموع امر واحد راجع
لذات واحدة والذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية
اعتباران او نسبتان كيف شئت اعتبارها من حيث جمعها
المنبه عليه واحاطتها ووحدتها ايضا واعتبار كونها ليست
غير الحقايق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الاحاطة
والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة
الالوهية ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط
على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقايق سمي
الوجود العام والتجلي الساري في حقايق الممكنات وهذا من
باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك
تقريبا وتفهيما لا ان ذلك اسم مطابق للامر في نفسه واما الاسم
النور والظاهر وامثالها فصور احوال هذه الذات ومراتب
تعينات معينات لها فافهم ولكل حقيقة من حقايق العالم و
الاسما الالهية من حيث المرتبة الكلية اعتباران او حكمان كيف:

تلك لحدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف في الظهور
على السوا والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب
حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنا المطلق
لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير
كافتقار الشيء الى نفسه فهو غني عما سواه وان لم يعرعن
حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه
من حيث الحضرة الالهية ليس شيا معينا يكون هو قبلة
الطلب بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته حضرة احدية
الجمع والوجود لامحالة عرف الطالب ذلك اولم يعرف وكل ذلك
مراتب نسبية لاوجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور
الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو صورة النسبة
الاجتماعية لامر زايد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية
اي جمعية كانت سوا سميت خاصة او عامة شاملة
وحكم التوقف يشمل الحضرة كما ذكر ثم انه اذا اعتبر معتبر
بعد الاصطلاح المحقق بما شا الله من الطرق كل حقيقة
من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث
احديتها الفاها حقيقة عينية من حقايق مرتبة الجمع
المشتملة على حقايق الاسما الذاتية وباعتبار اضافة النسبة
الجامعة الى ما يليها من الاسما الذاتية مجموعة في العلم لا في
الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك
على ما مر كالغيب الالهي والجهل بهذه الذات عبارة عن
عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة
ذلك فانه من هذه الحيثية لانسبة بين الله سبحانه وبين

شيء

شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدته التي لا يظهر لغيره
فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه
سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات
ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة
بل بالتدريج فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب
ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون
على نحو ما سبق التنبيه تجليا خاصا وسر لا يمكن معرفته مطلقا
الا بعد الوقوع حتى ان معرفة متعلقا حال العين التي عرض
لها الوجود الالهي وانسحب عليها الحكم الجمعي المذكور قبل
انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه
عليه بالنسبة الى عين اخرى لا تكفي في تمام المعرفة بها معرفة
ما اشرت اليه دون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي و
القبول الكوني المعني بالفعل وادراكه ظاهرا فان الامر كما قلنا
ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والمبهم
من الطلب الكامن في الحضرتين ومن حيث التفصيل والخصوص
من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه
الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة وبها
والمتعين بذلك امر جزئي وسالمح ببعض اسراره فيما بعد
ان شا الله تعالى والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تألف
فاما معنوي لاجتماع حقايق مفردة ومعاني مجردة واما صوري
مادي او شبيه فالشبيه بالمادي هو اجتماع الارواح النورية
من حيث قواها وتوجهاتها لظهور عالم المثال والصور المثالية

التي من جملتها مظاهر الارواح التي تتراءا بها وتوجهاتها من
حيث مظاهرها المثالية التي تتراءا بها لتوليد الصور العلوية
والاجسام البسيطة والمادى مابعد ذلك والاجسام البسيطة
وثمرته اظهار صور الطبيعة المركبة وكلها في الاصل والتحقيق
تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع
على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي
ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها
غيرها في بعض نسب مطلق الحكم والتركيبات في كل حضرة و
مقام لانهاية لها فالصور التي هي النتايج لانهاية لها فالاحكام
اللازمة المتجددة لانهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول
حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما
اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوى روحانية على نحو
خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي
به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع وحكمه
بما ذكر وبذلك عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها
يتفقك ان معرفة الشيء من كونه لا متناهيا هو ان يعرف انه
غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا
فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه
الذاتيه التي لا توجد له الى امر وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة
وحقيقة قابلة اوقل مجلا كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وحدانا
في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كان سرها المجهول نعين الحكم
عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار
وتضاف الى الممكن المخصص من حيث كونه وفي مرتبته ظهورا وتعين

وبحسبه لا بحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين
ولا امر يقبل الحصر بالتعيين فيتعين وتسمى ايضا باعتبار اخر
صورة وباعتبار اخر في عالم اخر نفسا وروحا وفي عالم اخر
مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا
وظهورا اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد
ان شاء الله تعالى ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع
فيها الظهور ويبدو بها التعين وسر هذا الامر ان كل صورة
تدركها كيفما ادركتها وسوا ادركتها فيك او فيما خرج عنك في
عملك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب
وكذا ما علمت ومابه وعنه نطقت وغير ذلك اللهم الا ان كملت
وصرت انسانا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب كل
جمعية وحكما تنفرد به هو منبع كل حكم ويستوعبه لاتشارك
فيه وسنقص عليك من انباء الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه
ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من
الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء
جهارا عيانا واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب
الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي
للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه
في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي بحركة غيبية من محركي
الحقايق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور
حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها على ما بينها من التباين والاختلاف
لتظهر صورة جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبه وجاه الاعز مع انه ليس هناك من ولا

غير كني والى ونحوها ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة
لاتفي بالكشف عن الامور المشهودة وقصارا الامر التقريب
والتنبيه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المتخاطبين
نفع الغاية على اختلاف صورها في المحجوب والذايق ثم نقول
فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسما الذاتية هو الارادة
والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من
احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلا و
الاستجلا المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه
ان شا الله تعالى من مسئلة الانسان الكامل في اخر
الكتاب وهو الامر هو المنبه عليه في سر الاولوية باحببت
ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب
الحاصل على ما سبقت الاشارة من وجه اليه وما ياتي ايضا
ثم اعلم ان متعلق الضمير في التامن لحببت النسبة الربية
بصفة الطلب للمربوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما
ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا ولذا هو الامر في كل ما
يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت و
الصفات وغير ذلك واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من
الاجتماع الاول الاسمائي المذكورة فهي صورة الرحمن والتجلي هو
من الله مسمى الاسما المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو
المسمى بحقيقة الحقايق وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة الانسانية
الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه والرحمة نفس الوجود والصفة
الربية خفية الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها في ما تعينت

بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالتعين يسمى
بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة
الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى
فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعا ويكون قبلة للسوال
لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهي امره
وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره من
قبل وكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو
وكل توجه دعا وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم
ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسياتي بيان سر الدعا بسط
التزمن هذا فيما بعد ان شا الله تعالى ثم ان الاسم الرحمن باعتبار
انبساط نوره في الخلا على الممكنات المعلومة وظهور تعدده
وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل
التحقيق نفسا كما نطقت النبوة تفهيما واعتبار الحكم الطبيعة
عندنا وفي نشاتنا وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
الاية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي
بالتوجه الارادي في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار من حيث
ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني
لظهورها بكن وهو قول الهي لكل مراد تكوينه وكل مكون فهو
عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب
تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا بحسب التركيب ثانيا وذهنا
ثم حسا الخ في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اردنا وكشفنا
سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي

مجانا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفوز بالعلم الغريب ثم نرجع
ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية
والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه وتعالى التى
هى كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام
الواقع بين الاسما الذاتيه بالتوجه الالهى الغيبى الحبى الارادي
ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلى ومرتبة العما وحضرة نفوذ
الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل وهذا البخار
النفسى الكلى الرحمانى ليس بما يدرك ظاهرا ويتعين له صورة
متشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة فى كل ما
يوجد كما وردت به الاشارة الربانية فى قوله الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية
السريان هو اعنى النفس المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك
فى الظاهر فانه لا يشك فى اثره وفيه من يعرفه من اهل
الشهود كالهوا عندنا واعتبر فى نسخة وجودك ان لم تكن من
اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف الذى هو حامل
الروح الحيوانى ومظهره وانظر رقيه الى الدماغ وكون التجويف
الدماغى لا يزال معمورا به ما دامت الحياة لصاحبه وانظر حيلولة
البخار المنبسط من القلب فى تجويف الراس بين الالتفات
النفسانى والروحانى وبين العالم الظاهر وكيف ينفخ فى مستقر
القوى المصورة حسب ما انتقش فى ذات الروح وانطبع فيه هيما
اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل
والمجموع كل ذلك مناما وتارة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هى
هى ومنها تستنزع المواد العلمية والجواهر الكونية واليها تستند

البراهين الشهودية والنظرية والح ايضا كيف تظهر بالالات
المعلومة وبدونها من الذهن الى الحس غرايب التركيبات الغير
المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية ولولا ترجح
الكليات محصورة مع عدم تناهى الاشخاص واذكر ما نبهت عليه
من امتلا الخلا المتوهم بالنفس الرحمانى وتعين وجود المكونات
بالقول الربانى وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا
يخرج شيء عنه عاما فى مطلق الكون وخاصا فى نسخة وجودك
ونشاتك الجامعة التى هى الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم
وتذكره كليا اوليا الهيا ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد
السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة
اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائى الاصلى المذكور من حضرة
باطن النفس وروحه ومن اطلع على الحضرة علم المفردات
الاصلية الاول التى هى المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة
الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاربعة اسما الذاتيه
والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي
فى باقى الاسما الاصلية المذكورة والتكرار المشترط فى الانتاج هو
التراد النكاحى المنبه عليه وبالتراد يتثلث المربع لسريان
احد الاربعة فى الثلاثة وخفايه فيها لتصح النتيجة ويحصل الاثر
فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفا تحصل
الفردية التى هى شرط فى الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة
والباطنه واختلاف مراتب النكاح وهى اربعة اولها التوجه
الالهى الذاتى من حيث الاسما الاول الاصلية التى هى مفاتيح
غيب الهوية والحضرة الكونيه وثانيها النكاح الروحانى وثالثها

النكاح الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصر السفلي وكل من هذه النكاحات
اخص مما قبله وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية
جمعيتهما وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة
الوجودية وفيما نزل الموجودات المتعينة والاختلاف بحسب ما تقبله
تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم
حكما واكثر احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مائة
مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي
من حيث عشرة مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء
التالية التفصيلية فاما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية
فانها وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء
الذي ظهر عن الحق من حيث ما كان ما كان فافهم وايضا كل
ما قلت الوسايط بين الشيء وموجده وضعف حكم الامكان
الامكان فيه ظهرت قوة حكم الجميع الذاتي الاحدي الذي هو
ينبوع الاسما المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف
ما ليس كذلك وهكذا الامر في الجمعيات الواقعة في عالم الصور
فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة الصورة
المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم
والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة
جوهر من امثاله كما اشرت اليه في الامثال انفا لا يضاهيها
صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل
في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب
الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني
ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة

فاحشة

فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها
في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان
طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب
لما ذكرنا وعقيب تناول غذا طاهر ومعتدل ايضا ظهرت
صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسايط والمراتب في
ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة
الاجتماعية المتعلقة والمتحصلة والمتخيلة من اجتماع احكام
المراتب المذكورة وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها
من الحق فيضا مطلقا ظاهرا وظاهرا باحكام الجميع وصورها
واثارها قبولا ممتلا فكانت تلك الصورة مراة الجميع ومنصبغة
بخواص جملتها انصباغا متقنا لكل احكامها مع عدم تغيير ظاهر
على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية
الكاملية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسائر
تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل يجيء
في اواخر الكتاب ان شا الله تعالى وبالجملة فالسر الجمعي هو
الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضر ولا تغفل وهذا
تنبيه على سر اختلاف بحسب النكاح وثم اختلاف بحسب الناكح
وقد عرفتك ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب
والحقايق المجتمعة او الاجزا المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام
الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا
عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح
الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها
مثلها او هي الموجودات المعينة وكل يحمل على شاكلته ولا ينتج

شيء ما يضاده حقيقة كما مرّ واذا انفصل لك هذا الفتح
وعلمت ما له سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكر
في التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة
والتام الانتاج والناقص والدايم والمنقطع والعقيم
وسره ان شاء الله تعالى وعرفت سبب الانقراض ما ينقرض
من الامور الوجوديه لسرعة وسبب دوام ما يدوم منهما
الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول
ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على الا
غير لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك
ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق التنبيه فاقول
ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروعي
فيه اسم ما يشبه به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق
عليه اذ ذاك الاسم العما ويكون حكم النسبة الربية منطوية
فيه انطوا المربوب وان كان انما يتعين منه وظهر عنه ولسان
هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اين ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته
هوا فالعما في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس منكانف
فاجزائه عما وتعالى ان يكون كالعما المعلوم عندنا اذ لا خلق
بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فلم يكن لكون ثمّا اذ ذاك ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب
صحيح تام والامر مشهود بالمحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم
وهذه الظرفية المذكورة والظرفيه سرها شبيه بالتجلي
الموسى الذي قال الله فيه ان بورك من في النار ومن حولها و

سبحان

وسبحان الله رب العالمين فهو متجلي سبحانه في النار وحول
النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تعينه بالمظاهر
وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك مع انه مع
كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظنن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجد انك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد
لما استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله وشهوده
ثم لتعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر يسار
من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور
وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها الحكم
معين الا ويقبل بالذات اطلاقا ضد ذلك الحكم عليها و
نسبته اليها مع احديه حال وعين ونسبة ووجه وزمان
ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمايه والاحكام
الموطنيه الحكميه ثم ان العما المذكور بالمادة الامكانية المنطويه
فيه كمرآية غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية
بتلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمراة والمجلا
لباطنه فمن حيث تسمية صورة النفس مادة امكانية هي غير
الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت
حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب فاذا
كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذ الحظت التعدد
الكوني وحجبتك الكثرة عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة كل
منهما في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة
وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه

غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبى
لا حقيقى والوجود الذى ذكرناك خبره مراة ايضا لظهور حكم
التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل
والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه فى سر الاجتماع من قبل
فشاهد الحق فى ظاهرية باطنه من كونه مجلاه ومنزل نفوذ
اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة
بالتمييز العلمى الازلى ولاحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة
لتلك الاعيان الثابتة ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم
لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبى كاستلزام كل عين
عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك
العين وتبعيتها لها وهذا من اخفا اسرار هذه المسئلة وقد
تقدم فيها تلويح ولا نعرف لا يبحث تفصيلى وبوزالى فعلم الحق
سبحانه بالعلم الذاتى والتعلق الازلى بها ومنها ما يقتضى البروز
فى الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه والامر فيه
من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه فى عماه المذكور
من كونه مجلا لباطنه او للتعينات وجوده فى اول مجاليه الممكنة
فشهد فى ذلك الممكن الاول ما سيظهر من الحامن التعينات
العلمية بالصور الوجودية فى عالمى الارواح والاجسام مما
يستوجب الظهور بالايجاب العلمى والقدم الاصلى مقدرا
على التعين وغير مقدر فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه
عليه بالتوجه المشار اليه تبعه فى الظهور ح انضياف حقيقة
الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة التوجيه ـ

النفسيه

النفسيه وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكوره
المستندة الى الغيب الجمعى الوجودى الالهى المجهول المعلوم الذى
هو ينبوع الاثار كلها **ثم اقول** وصورة الاثر الاول هو الوجود
المنبسط على الالوان الظاهر بما نبهت عليه والاختلاف
المدرك فى الموجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى
اختلاف الحقايق الكونية القابلة ليس لاختلاف فى نفسه
ولا لان ثم وجودات كثيرة مختلفة بالحقايق فانه ما ثم الا وجود
واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا و
متعددا مع انه فى نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد
ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دايم الظهور من غيب ذات
الحق كامر وهو المسمى بالتجلى السارى فى حقايق العالم علوا
وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا ما
لفيض والامداد الالهى المقتضى قوام العالم وبقاوه وسانبهك
على اثر اسباب البقا وسبب النفاذ بتلويح مختصر **فاقول**
ليعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما
بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعى
ظهور حكم الجمع الاحدى الاسمائى الالهى المذكور من قبل
فيسمى ذلك الظهور فى مرتبة تلك الحقيقة الكونية اى حقيقة
كانت من حقايق الممكنات وجودا معينا بلازمه البقا بحسب
التناسب المنفى صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدى
المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك الاجتماع
سر التجلى اما بين الاجزا واما بين جملة من الحقايق ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلى الجمعى المذكور لظهور السواد حال

اجتماع المزاج والنفس والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها
الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقع ذلك
الاجتماع اولا فى مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلى الوجودى
المذكور ماء ونار وهوا وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع
فى المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما
تنزلت صورة الاجتماع فى المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة
المتفرعة عن الحكم الاحدى انبثت الاسما والاحوال والكيفيات
واختلفت التشخصيات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط
فى بقا بعضها ونفاذه حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين
صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذى
يشترك فيه الاشيا المجتمعة اشتراكا يقتضى التوحد وعدم
الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو لغلبة حكم ما به الامتياز
المنتج للتعدد ويقتضى عكس ما ذكرنا فى التناسب فيكون
عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والاجسام والفنا و
العدم وهو افتراق الصورة المتنشئة من اجتماعات اجزا
جسمانية او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت فى
التقدم والتاخر والبطؤ والسرعة والبقاء والنفاذ فبحسب
التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره بحسب
ارتفاع حكم ذلك والمراد فى الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية
ومنها هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان
الالهيان وبالواقع فى كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر
والشان المذكورين ورقايقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة

صورة

صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية
عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما
هو ما يشعر بالمناسبة التى بينه وبين اجزاء تلك الصور
الوجودية او حقايقها التى ظهرت هذه الصورة من اجتماعها
والحكم الاخر ليس ما يعلم لكل احد نسبته وسببه او يشعر
بها على التعيين وذلك هو حكم التجلى الخاص المتعين بتلك
الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه
الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود ومن حيث ذلك الوجه
ثبتت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى
والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت
ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذى لا يتعين
الشعور به الذى هو اثر الوجه الالهى المذكور فى الغالب عند
الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الامزجة
والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها فى حقايق ما
تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الوجود كان حكمان
والضابط فى هذا السريان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين
والولد الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية فذلك
هو الذى قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة
بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة
دون المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه
الخاص الالهى الذى قبله ذلك الممكن بخصوصيته التى يمتاز
بها عن بقايا الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررناه
ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود

العينى على مقتضى سابق التعين العلمى الازلى وسبب ظهور
هذه الخواص ونحوها المراتب التى هذه الموجودات المتعينة
الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك
المراتب فى ما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات
المتعينه والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات على اجتماع
عدة اجزا وحقايق كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا
التعين واعظم الجسميات الظاهرة صورة فى البسايط العرش
المحيط واصغرها الجزء الذى لا يتجزء من الجسم المحيط
البسيط واعظمها فى المركبات التامة التركيب النشاة الا
نسانيه العنصريه فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف
على اجتماع ساير الحقايق واحكام جميع المراتب كما ذكر واصغر
الجسميات فى المركبات اصغر ما تولد ما تولد من الحيوان والسر
فى توقف ظهور الموجودات على الجسمية وربما لا عن محض الحجرين
ما وردت به الاشارة فى قوله سبحان الذى خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر
ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله ولهذا
الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شا الله
تعالى وعند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى
بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق
الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم
الاعلى كما مر ذكره فى مراتب النفس الرحمانى مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وبها وذلك فى الهبا
الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلى والهبا ينتهى اخرى مراتب

النكاح

النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك
الكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف اعنى الوجه الذى يلى
جهنم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه ايضا كما مر ثم يزل
الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصرى حتى ينتهى الى
الرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق
التلويح به ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول و
تداخل ومزج والظاهر اثره فى المولود كان ما كان انما هو لا
غلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث النكاح ومن
حيثية الناكح كما لوح به صلى الله عليه وسلم فى علة
التذكير فى المولود والتانيث بحسب غلبة ما الرجل وسبقه
وعلوه وبالعكس وهاهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها
ومن استحضر ان ما ظهر فى هذا الوجود العينى فانما هو ظل
ومثال لما سبق تعينه فى الحضرات الروحانية والغيب الا
ضافى والحضرة العلمية وتذكر خلق ادم على الصورة وخلق
حوا منه واعتبر نظايرهما كالعرش مع الكرسى واللوح مع القلم
تنبه لبعض المراد ان شا الله تعالى ثم تعين بعد معقولية مرتبة
الهبا معقولية مرتبة الجسم الكلى واول صورة ظهر تعينها
فيه صورة العرش المحيط وانما قلت فى الطبيعة والهبا والجسم
الكلى انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة
ولا ثم ظهر الهبا وكذلك الجسم الكلى من اجل ان كل واحد من الثلاثة
امر غيبى كلى لا يتعين فيه صورة فى الخارج فهو لا يزال غيبا والحق
سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن
ان تتعلق قدرته بما لا وجود له فى عينه ليكون كذلك فان كل معلوم

لله تعالى كذلك اى لا وجود له فى عينه بل فى علم موجده لا
غير وانما شان القدرة اخراج الاشيا المعدومة من كونها
موجوده فى علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العينى
حتى يتعين وتظهر لنفسها ولامثالها **ولما كان الجسم الكل**
والهبا والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمى والحضرة
الاسمائية الكلية الذاتية كذلك قلنا ثم تعينت معقولية
مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح **واما الذى يجد**
لهذه الحقايق وامثالها من الاسما الاول فكون للحق سبحانه
اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودى الوائع لحكايه بها فا
نتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادى انتقا
لا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلاث
الكلية وما يشاركها من امهات الاسما شرطا فى ذلك المعنى
الايجادى المكنى عنه بالنقل مع انه لا ينتقل هناك ثم جعل
ما اظهر بهذه الحقايق مجلا لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها
وانما سميها مجالى له تعالى من حيث هذه الحقايق فهى مراتب
تجليه ومنازل تدليه ومرآى ظهوره فالعالم المحجوب يرون
الحق من ورا حجابية الحقايق المذكورة وامثالها لكن بحسبها
لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورايتهم انما هو الحقايق
وصورها وان الحق غير مراى لهم ولا معلوم الا علما اجماليا
من كونه مستندهم فى وجودهم وانه واحد لما يلزم من المفاسد
ان لم يكن كذلك ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا
التوحيد وطايفة اخرى اوقفت فى مقابلة هولاء فغلب عليهم
ادراك الحق فى كل حقيقة لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق

سبحانه

سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشيا مجالية تعالى
وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق
تعالى الظاهر واذا سيلوا عن التعددات المدركة وسببها
لم يعرفوا ما هو وكيف هو ولم يستطيعوا لجوابا واما الكمل و
المتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق
كلها الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالى ومظاهر فلما
له سبحانه ابتدا كهذه ونحوها من الاسما الالهية الذاتية
واما مجالى له ولمجاليه المذكورة من امهات الاسما الذاتية والحقا بق
والحق سبحانه وتعالى يستجلى من ورا تعينات ساير الحقايق
الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والو
صفية والمضاف الى غيره والكل لبس الا شوون ذاته مع
ما بينها من التفاوت فى الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال ا
فهم وشاهدوا ايضا اعنى الكمل ومن زاحمهم فى هذا الشهود
فى عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل اجماعا لما
ان الحق ايضا مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها
وتعداداتها التى تقتضى لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من
حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد
المطلق من اجل ان المسماة حقايق اسمائية واعيانا كونية فى
حضرة الجمع الاحدى وبالنسبة الى حقيقة الحقايق انما هى احوال
الغيب الذات المعتلى حكمها على الاسما والصفات وعن كل وحدة
معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجلى وحجاب ومجلا
وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهولاء هم الذين شهدوا الحق
حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لانه بعد تحققهم بالشهود

والمعرفة الثابتين له سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان
له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم واهل
هذا المقام لاينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي
ولايثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه
والعالم وتمييزهم بين الحق وماسواه فتدبر هذا الفصل فانك
اذا فهمت عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق كلها من وجه
اسماء ذاتية للحق ومن وجه مجال لذاته ومن وجه اتم من
الوجهين مجال لذاته لامطلقا بل من حيث تجلياته الكلية
ومن وجه هي احكام وحدته ولحول غيب ذاته ظهرت لها
ولبعضها ببعضها من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب
احكام تعييناتها وبحسب حكمة الحق من حيثها فثم خلق وحق
وتمييز غير ما عقل من صور التمييز ووحدة عنها فهم من
كل وحدة وغير ما تصور من الكثرة مع بقا كل ذلك بحاله و
صحته فافهم ان كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما باحك ولا فيما
ترا وتعلم وتدبر ما يقرع سمعك فهذا لسان غريب بعيد جدا
قريب لمن لم يتعد حده ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والفعل والحال سيدا وعبدا قد استرسل القلم بحكم وارد
الوقت وقهر حتى ابدا ما لم يخطر اداوه فلنقبض عنانه
ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره **فنقول** ثم ظهر عن الحق به
وبواسطة ما ذكر من المراتب والمظاهر مضافا الى ذلك
تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة
الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش الظاهرة
لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية

مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة المصورية الحسية فتبين
بعد تحصل الاستوا الذي لايخفى سره على من عرف وتذكر ما
سلف فان الامر فيما قابل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون
شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي
اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان
الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في
الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى
اسفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية وان كان الثاني و
غلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب
اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله
والافلم يقوى على تليينه ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة
ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره وتذكر تضاد الحقايق الاسمائية
الاصلية المتوجه الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه
انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي
الذي لوحت بسره ولذلك التناسب والتنافر وحكمهما
انظر حينئذ ما ادرج للالبا المتكلمين في هذه الكلمات
من غامض الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح
ان شا الله تعالى ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع
على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث الحكم
الجمعي الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب
باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها
باختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر
ورعاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة

من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة ايضا فان تفطنت لما سبقت
الاشارة اليه فى المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك
والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب
والمراتب والخواص اخرا صورة مكانت سببا فى وجودها وظهورها
اولا فترى المؤثرات فى الشيء ظاهرا مشاهدة بنفس تاثيرها فيه
اخرا لمن كشفت عنه غطاوه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثرها
ممن اثرت فيه من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى لكن من
جهتين مختلفتين فافهم وتعرف حينيذ ذوق سر قوله تعالى
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وسر ظهور ادم
بالصورة وسر الخلافة التى ظهر بها والكل بعده عن الله و
سر قول الحلاج فى قوله ولدت امى اباها ان ذا من العجبات لكن
هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا ويحل
لك مشاهدة هذا السر فى الانسان الذى هو اخر مولود
من الانواع مع انه اول مرتبة كما له بسند العماد الذى هو ام
الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسما الالهية والاعيان الكو بنه
ومنزل تدلى الحق سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ اقتداره
كما سبق التلويح به وهاهنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن
التصريح به اصلا ومنها ما ان شا الله فتح عليك مقفله عند
فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر لك ويسرت له فا
ن الافصاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات
ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم ونعود فنقول
ثم ظهر بعد الكرسى العظيم الذى هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر

صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتى العرش والكرسى ثم
ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم ظهر المولدات بعد الافلاك
السبعة على حسب الترتيب المعلوم والانسان منتهى الى تلك
الاثار ومجتمعها فالامر نزل من حقيقة الحقايق المسماة
ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من
مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية
اسمايية ذاتية محيطية الى النفس الرحمانى المنعوت بالعما
ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا
الى العرش الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات
حتى تتصل الى الانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستوا
ليس ترتيب الايجاب فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان
انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسما
بحقيقة الحقايق هكذا دايرة تامة كاملة دايمة الحكم الى حين
انتها ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد
ذلك وقبله ما شا ويحدث من شانه ما يريد والله اعلم

فصل ان جميع الصور المدركة فى العالم هى صور الحقايق
الاسمايية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من
النسب والصفات والعوارض والاحوال وغيرها المطلق ظاهر
النور وما به الادراك الحسى هو صورة الوجود المطلق وحكمه
من حيث عروضه واقترانه بما ظهر من الحقايق المستجنة
فيه ازلا فالقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة
واللوح مظهر الاسم المفصل والحقايق الطبيعية من حيث
ارتباطها بالاجسام مع الهبا الذى هو الهيولا الكل المجاور للطبيعة

فى العلم لظاير حقايق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة
الامكان ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هى اول
المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية
المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها التى هى الاسما الاول المنعوتة
الذاتية بمفاتيح الغيب الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بسر
الاسم الذى هو الاحدية السارية فى الكل الجامع بينها وحالة المكنى
عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل
وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن والكرسى
الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسما الاسم الرحيم
وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسما وحضراتها
فالافلاك للمراتب والكواكب للاسما والملايكة صور احكام الاسما
والعناصر صور الاسما المختصة بالعماء والشمس مظهر الالوهية
من حيث امدادها بالاسم المحيى ونحوه لمظاهر الاسما والقمر من
حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من
حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة
الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث
ظهوره بالوجود المقترن به الفايض من الحق جعله سبحانه اية
على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار اله ايضا من
حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما نبهنا
عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور
واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة وانضمامه
لسرعة حركته واحاطته بقوى ساير الكواكب وحركاتها وخواصها
وايصاله الجميع الى ما هو تحته بالصورة هذا مع ان ما فيه من النور

من كونه نورا لا يتخير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس
فى ظلمة الليل وهذا هو خليفة الحق فى الليل الكونى وكل يخلف
الاخر فى وقت ما ومقام سائر الجهة التى تقتضى تمييز كل منهما
عن الاخر فالخليفة فى وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة
الوكالة عن امر الوكيل وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة
النبوية بقوله اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل
وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة واليوم الجمع بين حكميهما
كما ان مرتبة الكمال الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا
تنحصر فيهما فافهم **ثم نقول** ومن حيث ان بالنور الشمسى
ظهرت الكيفيات الخفية فى الجرم المظلم القمرى التى لولا النور
ما شوهدت كانت الشمس مظهرا للقمر ومن حيث انه لولا
الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور
الشمسى بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة
والنما والذبول وغير ذلك من الاثار اللازمة له والظاهرة
من الحق سبحانه من حيث هو كذلك **ولا يمكن** ايضا فى الوقت
الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا ويسخن
اخر ولا ان تكون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه
فى القمر فى قطر مع غيبة صورته فى قطر اخر هذا الى غير ذلك
مما لا يخفى على الالبا المتدبرين فكان القمر مظهر الشمس و
مفصلا احكامه وخواصه المطوية فى ذاته المتوقف ظهورها
وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال
وما سلف لك فى امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا
نوريا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه

وجودا ظاهرا فى اعيان الممكنات وبها بحسبها تعرف الحق
والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف
الظاهر حكمهما تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق
العلم الالهى بكل شيئ على النحو الكلى الذى لا يتغير الثابت من
جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق
علمه من الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذى جزء بحيث
لا يعزب عن علمه شيئ فى الارض ولا فى السما وتعلم سر حتى تعلم
وسر الاسما والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب
والمسببات والشروط والوسايط وسر حضرات الاسما و
الافلاك والطبايع والمولدات وعالم الحقايق والامر والايجاد با
سبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية فى الصور العلوية
والفلكية والطبايع والمولدات واما العناصر من وجه
اخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور
حكمها فى الاجسام وذلك اشارة الى الظهور اى ذلك الظهور
فى العرش باعتبار وفيما تحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار
والظاهر ان المراد باللوح المحفوظ هنا العرش والكرسى فان
كلا منهما لوح محفوظ من التغير والتبدل كما لا يتغير ما هو
ظاهر بها فى عالم الملك من العقل الكل والنفس الكلية وحينئذ
يشمل قوله وتحت مرتبة اللوح المحفوظ جميع ما تحتهما من
الافلاك والعناصر وما يتركب منها فى العرش باعتبار وتحت
مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار وكما ان تحتها هاهنا من
حيث الصورة اربعة مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من

حيث

حيث حقايقها الاربع المذكورة رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى
والنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول
بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهية والى اسمه
يعنى النفس الرحمانى اربعة لاربعة ولما تزدوجت حقيقة الحقايق
المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الحبية العلمية لا
يراد به المبنية عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية
كان الذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيئ فى مثله
وهى الاربع الالهية الاصلية والاربع الطبيعية والاربعة
العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت
الفردية شرطا فى صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر فى سر
النكاح كان سره فى هذا المقام عبارة عن غيبية الحقايق الاسمائية
الاصلية فى صور مراتب انفسها فيبقى من الستة عشر اثنا عشر
تقدرت وتعينت فى العرش المحيط وكانت اثنى عشر برجا
صورته تحملها اليوم اربعة املاك تنظر اليهم وتنظر بهم الاربع
الحقايق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اى بالجملة اثارها فيمن
هو محلها فظهر سر الستة عشر لسيارة الحكم فى الوجود
الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد للمعانى المجردة
فى القوالب المناسبة وقامت الحقايق المذكورة الحاملة للجملة
فكانت صورا كارواحها ومظاهرها ظهر حينئذ من حيث
النسبة العامة سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبهة
على مرتبة من له الحكم فى الموجودات والعوالم تبارك الله رب
العالمين فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى
روحها والاسم الربانى الذى هى له مظهر واستدل بعد معرفة

المقصود او فهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز
والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة والافلاك التي
لم تعين الاسما المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس
والقمر لكلية سرها وجلاء احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر
من سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه لسر
الانسان الكامل فان نسبة حقيقة الحقايق اليه بما سبق من
التفسير نسبة حقيقية كل موجود الى صورته وقد عرفتك
ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك
عبارة عما ذا فتذكر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات
والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها
وبين الاسما ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق
الذي بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهيبة يعقل
وجدان عارفها فاعرف قدرها واحمد الله تعالى وحده لا رب
غيره سبحانه وتعالى **تتمة شريفة لما ذكر** في هذا الفصل
المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت مامر حقايق
كلية هي جامعتها ويسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفاتية
وغيرهم حياة وعلما وقدرة وارادة والالوهية مرتبة للذات
المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة
الى الخليفة والنبوة الى النبي فيعقل التمييز بها حقيقة وعلما
اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما
ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها

لكن

لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام الحكم لها به وله وبها
ومتى انتهى حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي
كساير من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا
ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود
الواحد البحت وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به
صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر
لحقايق الاسما الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر
عن الالوهية الجامعة للاسما والصفات لا نسبة بينها وبين
شيء اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا
اقتضا ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم لنقول
واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات
الحسية الشمس فحقيقته الصورة الشمسية النور والشكل
امر عارض للنور لحقته لموجبات لا يخفى معظمها على من تامل
ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقايق الاسمايية الا
لهية والكونية والافلاك ايض والارواح القايمة بالصور و
غير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الوهية
ايضا من حيث امدادها بصفة الحياة من حيثية النسبة
المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسما التي تحت حيطتها ولنورها
الذي قلنا انه حقيقتها من حيث الصور انواع من الحركة منها
خاصة ومنها عامة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص
بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع الذي هو
وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام
الفايض على قابليه ثلاث حركات اخرى والمختص بصورتها لازم

اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطى فالحركة السريعة التامة
هى الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية
والبطيئة تقطعها فى كل يوم جزء واحدا من ثلاثين جزء من
برج واحد وهى غير تامة والحركة الثالثة الغير المستمرة
هى حركتها بالقهر كطلوعها من مغربها على ما ورد فى التعريف
الالهى النبوى والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث ٣ الصحيح صح
نورها على ثلاثة اقسام ايضا ولنوعين فالنوعان السريع و
البطى فمنها سريعة احاطية خاصة وهى المضافة الى نوره المنطبع
فى جرم القمر ومختلفة فى البطون عامة وهما القسمان والقسم
الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة
فانها من بعض افعال النور ومن حيث ظهوره فى اجرامها كا
نقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله و
السريعة الاحاطية العامة الحركة اليومية العرشية الشاملة
ساير الافلاك والكواكب والمختلفة فى البطو وما يضاف الى
ساير الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول
الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من
الشمس والاخر غير مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسى
يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من
الحركة كما بينا وينضاف الى النور من كل حيثية واعتبار
من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام
والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم
هذا فاستخرج ما اخفى لك من غامضات الاسرار فى هذه

النكت

النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان ما وراء ما بين
امور المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق البيان معرفتنا
وما سوى ذلك فمراد بقصد ثان ثم لتعلم ان الحركة المختصة
بالشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب
نور التجلى الربانى الذى به بقا العالم وحياته بعوده معنى
الى مقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى وقد نبهت عليه وهذا
العود والاحتجاب هو المقتضى فناء هذا العالم الفنا الذي
يأتى بعده الحشر ويسميه بعض الفضلا دولة الستر والتق
القابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك لا وانما
حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقايق الاسما
الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب وباسمائهم
بالحياة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك
مع خامس الاحكام الاربعة الذى هو حكم المرتبة الجامعة لا
الى الذات المقدسة بسره واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم
الحالة الحجابية بعود التجلى التوجهى نحو العالم الذى يلحقه
الفنا الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقايق الالوهية
المنبه عليها مع الالوهية فروع لمقام الجمع الاحدى المكنى عنه
احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستوا
ومظهر تمامية الظهور الاول والاحتوا كانت صورته من
حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية والقوى الا
ربعة التى لبروجه وارواحها مثل ونظاير لحقايق الالوهية
وهى الاسما الاربعة المذكورة التى بها تمام الجملة من الحمل وهى
الحاملة للجملة ايضا والمرتبة الافراد التى من حيثها يصل

من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته سابه
منا الجميع وبنا احكام قوى الصورة المذكورة وما احتوت عليه
فمثال نسبة التعلق الذاتي بمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه
بالتوجه الامرى الذاتي للمحدى ولما عم حكم هذا الامر
حقايق الاسما الاول المنبه عليها ظهر الحركة اربع حقايق لكل
حقيقة مرتبة وقد ذكرت من قبل واولها الحركة الغيبية
التي بها حصل السريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة
الناطقة باحببت ان اعرف وفي العرش انتهت رتب الحركة وتمت
وظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك في سر الفردية
وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على
امر باطن فيه او منه فافهم هذا تلمح سر التربيع في البروج و
سر حقايقها الاربعة وسر الاستوا وسر خفا الحقايق وظهور
حكمها في صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل والجملة
واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب
الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف
الى ما ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة
بحداد الله الهادى وها انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة
من اسرار الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها
التفصيلية هي على عدد رقايق الاسما التي هي صورها و
مظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطها وحيطتها
وتعانقها وتوالفها وتناسبها وتباينها وتبليها فالاتم حيطة
اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر
المدد اليومي والاسبوع والشهر والعام المضاف الى ذلك

بكله

بكله وسر العرش واندراج ساير الصور في صورته وتبعية
احكام الصور جميعا وحركاتها لحركته ولاحكام صورته والاسم
الدهر الذي هو روح الزمان واصله وكون الدور العرشي مظهر
الزمان ورقايقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقايق وما عدا ذلك
ان اعتبر متزايدا ومتصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا
فتجزيه وتفصيل حتى تنتهي القسمة الى الان الذي لا ينقسم
مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية فافهم وكلما تمت
المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني
هكذا دايما في كل موطن على مقتضى حقايقه ونسبه وفي كل
دور على مقدار حيطة حكمه في اهل ذلك الدور وبحسبه
فاعرف هذا وتذكر ما سلف يبدو لك من غرايب الاسرار ونفايس
العلوم ما لا يمنحه الا لمن محبا ولما ذكر في هذا الكتاب تفاصيل
عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم الفيلسوف
بفكره وبحثه ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله
وحدته فاعرف ما نزع سمعك وسمح فهمك واحمد الله ومن
هذا الذوق تعرف ايضا سر الايام الالهية التي هي من الف سنة
ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم
او المرتبة التي يضاف اليه اليوم فالحركة المعينة له اي اليوم
فافهم ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاؤها لما
يتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر مما يجب صونه ايضا
لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفته اصولها
وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة كالفتور
الرهية عن التوجه والتقيد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما

سقط نقطيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم ينفصل لحكم شيئ منها ونظر الى ما فى الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤية التفاوت الموجب للتفاضل والقطور القاضى بالتمييز وزال عنه فى حق الاشيا احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لامور ذاتية حقيقة مثال ذلك بلسان العلم الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا فى كونه حيوانا شيئ وذلك الشيئ يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفى مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شيئ اخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعنى كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شيئ اخر ثالث ويسمى الجنس العقلى ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشيئ خاصة او عرضا عاما فهو من مقولة المضاف للنوع والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا اقبل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتى واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغى الاحتراز عن التنبيه عليه هذا الى غير ذلك من امور بها وقع التنبيه الشامل على المفاسد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع والافتقار الى الله بباطن معرض عن الشوائب تنكشف الحجب عن ما حوته هذه الامور المنبه عليها فى هذا المكتوب شيئا

فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفى وفتح علي وربط اخر الكلام باوله والحاق اوله باخره وفى الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من يشا بغير حساب وها انا اذكر من بعض ما ينتجه هذه الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرايب نتايجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته فمن ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم وتسلط بذكا وفطنة انه يجد حياة لا يتوقع رفعها او زوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس بذايق لما ذكر ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يتحقق انه ليس ثمة شيئ فى نفس الامر على صورة ما معقولة او موجود محسوسة يطلع فى ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او صفة او اله ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة فى جميع الادراكات العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة وهذا مما يظن الشر العالم انه واضح جلى لا شك فيه وليس كذلك وصاحب هذا الذوق لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الاخر ودونه وهو الرجوع ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك

ولا يقدم ايضا ولا يعول على شئ بعينه ولا يعتمد عليه ولا ت
يشوف لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة
الا ان عينه الوقت والحال والمزاج والموطن والمرتبة التي اقيم فيها
ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض
ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما
خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا
ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في وجوده
واختياراته وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال المختص بذلك
الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام في كل
ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من
اجل ان الزايلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور ظهورا
مثالها دون تخلل فترة تظهر للفصل بين الزايل والمتجدد
فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا من حجاب المثلية
وليس كذلك ونفت الرعاية للحجاب واهله واهليهما تهمما بالامر
الاغلب اذ هو مقتضى النسبة الكلية الالهية وليس الوقت والحال
ايضا والمقيدين بحكمها فهو لا اختيار وصاحب هذا الذوق المنبه
عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض او آت وما
عدا الوقت الذي هو الان الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل
فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه
هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه
الخصيص به والا فانه متى حصل صار بالانفاس والاحوال والاوقات
والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشى كل ما ذكر وبه
يتعين ويظهر ومن شانه ايضا انه لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا

ولا يربط ويسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها
من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسما
والحقايق الكونيه بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسايرها
فهي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه من
شهد ما ذكرنا من التمييز العلمي وكان في حكمه على ما انسحب عليه
الوجود الواحد الشامل ملاحظا لذلك التمييز الاصلي لا يحجبه
حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التمييز الاصلي
الازلي ولم يخلط بين المراتب واحكامها بل ميز وحضر مع الاصول
وكان عارفا بها وبالطوارى التفصيليه وما تستلزمه اصاب
في حكمه ولم يخطئ وهذا ونحوه يقع الافتقار الا الحضور الذي هو
ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه وبه مع التيقن ان الحضور
مع مجموع الامر غير ممكن ولذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل
حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب
ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي
مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا
والحضور بنفسه عبارة عن استجلاء المعلوم او الاشتمال على
المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من
النفس العام والاسلم واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها لوازم
وتفاصيل غير ما ذكرنا تتفصل لكل فرد فرد من العارفين بهم
وفيهم بحسب تخصصهم بالاصل الالهي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم
الكلي الاصلي والجزئي المنفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الزمانية

والنشات الطبيعية وغيرها مما يتفرع على نحو ماذكرنا ويتبعه حكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكنة الحصول امين انه لكل فضل ولى وبكل خير ملى يرزق من يشا بغير حساب **فصل يتضمن ضابطا عزيزا اعلام العابد للمبتدى والمنتهى** لتعلم ان ثمة رتب الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتيه ولك رتبة اخرى من كونك عبدا وسوى فكل امر يصدر منك او يرد عليك على الاجتماع والانفراد لابد وان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهة واحكامها من مراتب المالوهين كامر بيانه فلحضرته ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر ايضاح ما ينضاف الى الرتبة الاخرى والحظ ارتباط ذلك الامر به ولا تهمل اسناد حكم اليه بحيث يسرى اثره فى الخارج بل احذر من التعمل مطلقا فى كل امر حلال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع ولبسا بينهما وبينهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحديه والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر الشريعة فى زعمه والمستخلص من كل جمعية وصورة اى جمعية كانت وفى اى مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقايق الكونيه والالهية التى بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام برئ من التخليط كعكس ما ذكرنا من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المحقق بمقام الاخلاص الذى ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم

الرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته فى الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية فى كل امر فانها مرتبة مرتبة ربك الاعلى الذى امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة له من حيثها وتتنبه لسر التكبير حال انتقالك فى احوال العبادة الجامعة المحيطة التى هى الصلاة على اختلاف الشوون والرتب التى اشتملت عليه ولتعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وساير احكام الحصر ما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانيه فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ويلحق الا باصله مع مشاكله فمتى توجهت بمقصد واحد وعمل واحد الى امرين اورمت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين ودخل عليك الحكم الشيطانى وحرمت العلم الصحيح واجتنا ثمرة علمك على التمام ومتى ايدك الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السابقة علما ذوقيا محققا سلمت واسلم على يدك وافضى بك الحال والامر الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اى وجه يرد ومن اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة شيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا او غير متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة او ممثلة او جهة مرسلة موثرة او قوة سماوية علوية فتحذ به نسبة

روحانية او مولدية او امرا اخر متعينا بالاصالة منك عايدا
عليك على غير النحو المبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او
بعضه مع انضمام حكم امر اخر اليه مجهول التعين هو تجلى الوجه
الخاص وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق
التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف ضروبها
منحصرة في ما ذكرنا فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره
وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز
والله الهادى **فصل في التوجه الحبي واحكامه واسراره** والتنبيه
عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه والتشوق والطلب
ونحوها كلها بواعث المحبة والغابها وتختلف مراتبها وتتعين
احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة
وسلطانها وتقوم به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من
حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم
الاستعداد الكلى وللمحبة اسما ونعوت اخر كالعشق والهوى
والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع
الى اعتبارات نسبية هي رقايق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين
واستعداداتهم كما مر وفي اعني المحبة على اختلاف اسمايها ونسبها
ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه طلب التحصيل
الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذا انما يكون بامر
معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا
في نفسه وبالنسبة الى ما سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه
مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنادر من الافراد

المشاركين

المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرناه فمتعلق محبته
وطلبه انما هو بامر يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده اذ لم
يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود
او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على
سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيل
مثلا استعدادا ما خاصا او مرتبة او احوال او مراتب قد سمع بها او عرفها
من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان ما كان فوايد
جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او
مقام وغيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضى
السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوايد العظيمة الجزوية دنيا
واخرة وحاصلة نيل ما يلايم الروح والمزاج او المجموع بالكلية من
غير تصور العود او امكانه فيسعى الطالب حينئذ في طلب ذلك المراد
ويطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنه او تبعيده عنه من
وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا في الجملة فان ازالة الحاصل حال
الحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم
عند الطالب وبالنسبة اليه حال الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة
مندرجة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالكوني يشتمل على
ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية
وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية ملتبسة
بصورة وغير ملتبسة ومعاني مجردة داخلة في مرتبة الامكان
والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات
اسمايية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غير معدوم
مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر

جامع بين شيئين او اشيا تتماثل فى الاتصاف بالحكام وقبول اثاره
وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما والامتياز
لا مطلقا بل من جهة ما ايضا هى به كل منهما ذلك الامر الجامع مضاهاة
حقيقة لا تبقى تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها
ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع
حكمه ايض من الوجه الذى تتحد به الاشيا فلا يمتاز عنه حكمها
يثبت له وينتفى عنه ما يثبت لها وينتفى عنها والتضاد والتباين
انما يقع بين الاشيا من حيث خصوصياتها المتميزة كل منها عما
سواه واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب
مطلوب رقيقة رابطة بينهما هى مجرى حكم المناسبة وصورته
وتجذب تارة من احدى الطرفين وتارة من كليهما فان طرق العبد
مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق فى زعم
السالك والطالب او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا
وتنزلا بتحبب واجابة والجذب والباعث من الطرفين يكون بسر
المحاذات والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والا
لتقابكون فى الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من
الجهتين فكان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقا والحال عند
المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقا فى الوسط فالى اى الجهتين كان
اقرب حكم لصاحبه بالاولوية فى مرتبة المحبوبية وبالاخرية
فى مرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظا هر
وسواكان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق ومن يد
الطلب حيث مزيد العلم اذ المحبة التى هى اصل الطلب تابعة
العلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر فى رتبة العبد التلاق

يسمى

يسمى بالمنزل ما لم يقع الالتقا فى الوسط وما لم يبلغه السالك وان
حصل الالتقا بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
سمى ذلك فى حق العبد السالك بالتدلى وفى حق الرب بالتدلى
فالالتقا فى المنزل هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج فافهم
والمقصود من التدانى والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف
الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة حبية
معنوية اولا متعينة مما خفى من المطلوب فى الطالب ومن
الطالب فى المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل جزو والطالبون
على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة
والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلايق العايقة عن
تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به
الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يتايد به القدر المشترك من
حيث كل فرد من افراد الحقايق التى اشتملت عليها ذات الطالب
والمطلوب او كانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه
وسلم للصحابى وقد ساله ان يكون رفيقه فى الجنة اعنى على
نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره
عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايق
من يظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعى فيها باجمعها سر المناسبة
لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايض سر تنوعات المطالب
والمناسبات التى بينها وبين الاعمال المتخذة وسايل لتحصيل تلك
المطالب واعلم ايض تعين الثمرات فى كل مرتبة من مراتب الاعمال
والعمال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم
سر المحبة ايضا ورقايقها ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما شا الحق

ایضاحه وان ربك هو الفتاح العلیم **فصـــل فی سر الدعاء واحکا**
وامهات لوازمه اعلم ان الانسان فی کل وقت وحال یستدعی بفقره
وحاجته الذاتیة والصفاتیة من الحق سبحانه امرا ما لا بد من
ذلك ومن شان ذلك الامر ان یکون مناسبا لتوجهه التابع لعلمه
واعتقاده ومزاجه وحاله النفسانی والطبیعی الجسمانی والغالب حکمه
مما ترکب من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض الاصلی علم او لم
یعلم هو حصول ما یحتاج الیه الطالب فی وجوده واسبابه بقا
وجوده لتحصیل الکمال الذی یمکنه تحصیله کان ما کان وتعین
المطالب الخاص لغالب حکم بعض الحقایق والاجزا الانسانیه
دون سواها مما اشتملت علیه ذات الانسان هو حقیقة الدعا
المعین علی ای وجه وبای لسان کان وتعین علم الحق سبحانه واثره
فی حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة مما منه سبحانه متعین
بحسب ما منك وهذا وان کان ما منك مما تقبله منه عز وجل
هو ایضا بعض صور شؤون غیب ذاته وقد یقال علامس اسمایه
وصفاته فکل ما یصدر من الحضرة ویبرز من الغیب الالهی فانه
یتعین بحسب طلب الطالب وشانه من القوی والحقایق والاحکام
المراتب فانه ما صح له ان یکون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك
القوی والصفات والحقایق حالة طلبه وجمعه ومظهریته فافهم
ولما کان الانسان نسخة جامعة کل امر وصورة وجوده خزانة
حاویة لکل سر ودایرة محیطة من حیث المعنی والصورة والمرتبة
لکل شیء اقتضی الامر ان یکون له بحسب کل مرتبة طلب ومن حیثیة
کل مقام استدعا فان قدر له فی وقت شهود حقیقته علی نحو ما کان
علیه الجمیع فی علم الله ازلا ویکون الداعی حالته مما یتعین له منها

فهذه

فی هذه النشاة والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف علی ما
یحوی علیه ذاته من الامور بوجه جملی مع طرف من التفصیل کما
اشرت الیه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجدیه والفاهمین
له یقل زمانه ویستحیل دوامه لسر یتعذر کشفه وبیانه وربما
اشرت الیه فیما بعد ان شاء الله تعالی وصاحب هذا الشان المشار
الیه یکون فی غالب امره علی بصیرة من احواله یستقبلها ویلقاها
عن شهود محقق بعلم سابق سوا وافقته او لم توافقه وسوا کانت
حسنة او قبیحة عند الناس او فی نفس الامر لعلمه انه لا محیص له
عنها ویکون فی ادعیته ایضا کذلك ما اقترن منها بالاجابة وما تخلف
عنه الاجابة والترادعیة من هذا شانه علی اختلاف صورها مستجا
لان کشفه یمنعه ان یسال الا فیما یجیب ووقوعه بشرط السوال او
یمکن وانما ذکرت الامکان من اجل ما لم یتعین معرفته له تفصیلا
بل اخفی سره فیما اجمل له وابقی علیه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتدا
والجمع وخفض العبودیه والرفع ارید قوله صلی الله علیه وسلم
لما ذکر ساله ربه فی ثلاث فقال وسالته ان لا یجعل باسهم بینهم فمنعنیها
الحدیث وهو صحیح غیری فیما اری من صور احواله التی یستقبلها
دهورة الدعا صاح المنع ولا یقتدر علی التوقف دلا الدفع لما مر بیانه واوضح
میزانه وفی المقام المحمدی الاکمل فی میزانه الا انه لا بعد سما الیه
اسرت ومعنوانما به لوحت ثم ارجع واقول وان کان وقت الدعا یقتضی
التقیید بحکم مقام خاص ومرتبة معینة وذلك هو الادوم والاعم و
الاغلب حکما فان طلبه واستدعاءه یکون بحسب حکم تلك المرتبة او
الحال او النشاة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما
بحسب حکم بعض الوجوه والرقایق والنسب التی یحوی علیها ویحیط به

النشاة والمرتبة وما ذكرهذا من حيث ذاته ونشاته الجامعة
فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشاته من الحقايق حال الطلب
من الحق سبحانه ما به بقا ظهور حكم تلك الحقايق وظهور الحق سبحانه
من حيثها وحصول ما فيه وبه كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره والطلب
والاستدعا قد يكون بلسان الظاهر والباطن وقد يكون بلسان الباطن
وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقايق الباطن والسنة ولسان
الباطن ليس له تقيد بالظاهر وان لم يعر عن التقيد من حيث
ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال
الذي هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له
من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان بل له السنة وهكذا من
حيث استعداده الجملي الاصلي وله ايضا من حيث كل نشاة يكون
فيها وكل صورة تظهر بها نفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد
من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس طالب
تارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور
وتارة بدون ذلك كله او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من
جهتين يكون من حيث احدهما عالما وللاخر جاهلا وربما كان لعلمي
وجه يقتضي سرعة الاجابة او بطاها من الوجه المجهول ويقتضي
عدم الاجابة او تاخرها عن الوجه المعلوم المقصود والسرعة
والسبق والاجابة يتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تايد واقترن
به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور
حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان والتقييد
ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير
من الاوقات طلب ما لا يحصل او ما يتاخر حصوله كما ان المعرفة

والسراج

والسراج بما ذكرنا يتحصلان على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب
الا ما يحصل ولا بد في غالب الامر وان تاخر بحكم الوقت او الحال
المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه في المرتبة
لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من
الحق امر ما كان من تجل او خطاب او كلام بامر ونهي او
غيرهما وهو غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين
اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وبحكمه او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وتحير وارتاب
وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقايق والسنتها واستدعاآتها
فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين والخلاف
والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب
الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه
معلوم به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا
بالنظر في احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقايقه وما تحوي عليه
نشاته اذ ذاك من عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها
اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق وما لا
يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه
ان يعرف من كان الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد
او التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق سبحانه من
حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية
والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد وحكمه وخاصيته

على الورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق ذلك
وعرفه اما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال واعتبره
بالميزان الربانى والمعيار الكمالى الالهى فان اقتضى الامر مساعدة
تلك حقيقة الطالبة منه وترتيبها ورفع حكم ما يناويها ويعوقها
عن الوصول الى درجة كمالها ساعد واعان وزكى وطلب بباقى
الحقايق المناسبة لها والمشاركة فى المرتبة من الحق سبحانه
تكميل الحقيقة على الوجه الالبق الذى يقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان لها عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان
لم يقتضى حكم الميزان المذكور وما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذى هو فيه والموطن لا اعتراض على الاستعدادات
والسنتها ومطالبها جملة ولحوة لمن على الانسان وله ان يعتبر
استعدادانه الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه فى
اصلاح ساير شوونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم
يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزا نشاته وحقايق
ذاته وسوا تنبه لطلبه وتشوق لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوق
والله عليم حكيم روف رحيم ولكن هذا كله ما لم يجمل فاذا تحقق له
فى الدعا وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشارك
والاستدعاات على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية
وعقلية وربانية صرفة مجردة عن ساير المواد والواردات الالهية
والاوامر والنواهى والتجليات المعينة وغير ذلك انما قصد طلبه
بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم والمنافى لا يقبل
الا بمناسبة ولا يعرفه من الوجه المجهول والمنافى لعدم الجامع فنقول
الحال الطبيعى مثلا اذا جاءه امرة روحانى استدعته رقيقة

خفيفة روحانية كامنة فيه من حيث لا يدرى تعرض ذلك
الامر او التجلى او ما كان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر فى
الروحانى اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام
العقلى وبحسبه وفى مقابلة كل انسان مما ذكرنا من الحق سبحانه
نسبة خاصة يتعين حكمها بالقول الخاص العبدى واستعداده
الحالى العينى وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هو المعبر
عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اى امر واى اسم كان فافهم ومن هذا
الباب تجلى التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع فى العالم ومنه
يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل
ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعدادا
داتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة فى الله وسر
الرد والانكار واختلاف العقايد فى الله والحكم بالاتقان وسر الدعا
والاجابة والبطو فى ذلك والسرعة والبذل والحرمان والعجز و
الاستظهار والحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة السبب عند
من وردت عليه وقهر بعض الحقايق للبعض دون قصد ممن
اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشاته وتعرف ما بينها من
التضاد والتباين فى الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك من الاسرار
التى هى من لوازم هذا المقام المتكلم منه فى هذا الفصل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ويهدى من يشا الى صراط مستقيم
ضابط شريف يحتوى على عدة اسرار وفوايد كل ما ادركته بعلمك
ولم تنته نظرك الى ادراك ما وراه سوا غايره مغايرة الصورة لمعناها
او روحها او مغايرة الوجود الحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك
ما دركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رويتك

اياه التعدى الى ماوراه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته اورايته
روية تامة حقيقية احاطية لانه مامن شيء من المدركات
الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما
لا اثرها الى ماوراه حتى النظر فى الحق تعالى اذا كان الناظر تام النظر
او تام الكشف هو بهذه المثابة فانه مالم ينفذ نظرك عما علمت
وادركت من الحق الى ماوراه لم تتحقق سر ليس وراء الله مرمى
وان ليس بعد الوجود المحض الذى هو الخير الا عدم متوهم فى المقابلة
نحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ان الحق لا يحاط به
علما وان نسبة ما تعين لك من الحق علما وشهودا الى مالم يتعين
لك او لغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى ونسبة المقيد الى
المطلق الذى لا ينضبط وهو اصل كبير يعسر فهمه ابتدا الا
لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذى
لا يخلو شيء عن حكمه ويعلم من هذا الذوق ان الشخص متى
حقق النظر كشفا او عقلا فى كل موجود مقيد انتهى به الامر
اذا كان من اهل الذوق التام الادراك ان يعلم من قيد اطلاق
الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له
وظاهر به ايضا وكذلك كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق
سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب
لا واسطة بينه وبين المحجوب ويقدر الامر فى الحجاب الاقرب
اذا قيل بكثرة الحجب او فيها الا حجاب عليه غير واحد فانه متى
عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب
بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف سره فاقول كل ما يقال
عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه

بمعنى انه سبحانه وتعالى حجاب على نفسه او غيره وليس الا
الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز ان
يكون باسرها حجابا فانه ما ثم امر يحجب اذ ليس الا الله سبحانه
والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها حجابا دون الباقى لان هذا
الحكم اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اشتراك جميع الممكنات
فى ذلك لاشتراكها كلها فى حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها
لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات
لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجى فنقول حينئذ
فذلك القيد الخارجى اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا
لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له يوجب
اثرا وحكما فيما له وجود بل فى واجب الوجود وذلك غير جائز وان
كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق سبحانه او الممكنات كما مر
لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق
ثم نقول ولا جائز ان يكون الحق حجابا على نفسه فان كونه حجابا
على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى
عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان
يكون ذات الحق من حيث هى هى مقتضية لذلك والا لكانت
محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا
والاخر محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه
محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع
الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه
ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدس ان هذا امر تقتضيه
سبحانه لذاته الا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال

انه حكم الهى ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا
الحكم الذى ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لاجائز
ان يرجع الى الحق سبحانه ولا العائد اليه تعالى من الممكن به سبحانه
او بالممكن حكم لما يقتضيه لذاته ازلا من حيث هو فيكون
هذا اثرا من الممكن فى الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه
ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم
انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا
الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذا حكم من بعض الممكنات
اقتضته خصوصيته ظهر فى البعض بالحق سبحانه لا فيه
وهكذا الامر فى كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة فتفطن
فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته
ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز
ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه
بعض الممكنات فى بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدوث العلم
للممكن وحدوث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله ولم يحدث ثبوت
الحكم للحق او بالممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن
فالمعرفة بالصفات والاحكام والنسب والمراتب وظهورها للممكنات
هى الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها لمن هى ثابتة
له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر جميع ما ذكرته تحظى
بعلم عزيز جدا والله الهادى تنبيه [illegible] ذا السر الكلى مع بيان
اسرار اخر جليلة هى من وجه من هذا النمط المذكور انفا
اعلم ان الصقالة فى الجسم هى تساوى اجزاء سطوحه وتوحد
لشيئه وتساوى اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى

هو

هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية نائتة و
بعضها منقعرة منحصرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف
من وجه الامر المصقول ليحصل التساوى وتظهر صفة الوحدة
المختصة بالوجود موحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة و
التساوى فى الامر الواحد المذهبة للاختلاف والتضاد يؤذن
بالاحدية ويظهر حكمها وهذا فى الصورتين جدا واذا عرفت هذا
فى الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعانى
وخصوصا فى الاحكام فاعتبر مثله فى النفوس والارواح فانطباع
الصور الكونية فى روح الانسان وقلبه هو كالنتوء والتقعير
والتشعير فى المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يريد
تجليه فى المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو
الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعى انطباع ما تقابل به المرآة
الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك
فى الاجسام مقابلة وهى فى الارواح وما لا يتحيز القصد بالتوجه
والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية وبقدر قلة الصور
فى المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا ويكثر ويقوى حكم
الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التى تعم المحل المراد
صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الران والحجاب
وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصدا ونحوها من
الصفات وان لم يحصل العموم الذى هو الاستيعاب والرسوخ كان
حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتى غيبه وصقاله فاعلم
ذلك واما حصول الرسوخ من الصدا فى بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من

ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوه
ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة
والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة
لكن لما لم تتم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقى فيهم من الصدا عن
كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم
وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان مقيدا
عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو بحكم الصدا
الباقى فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك
لما بقى منهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم
وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما
الانطباع وما التجلى وما القبول وما المتجلى والحجب الحايلة وعلمت
سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق
التنبيه اليه وتعرف حال المتخذ ما الحجب الظلمانية والنورية
المذكورة فانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة فى القسم الروحانى
والجسمانى وتعرف ما رفعها وانه ليس بين المجاب والمحجوب واسطة
الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم ما ترى ما فايدة الحضور
والمراقبة للقلب حتى لا تحل فيه المختلفات وتكدره بعد كشفه
جليه الامر وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والا
طلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن توضيح سره والله الهادى
ضابط يتضمن ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم
الذى غايته العمل والذى ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل
للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان
متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم

به

به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الاله بالمألوه وما لوه بالاله وهو
المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلى الظاهر فى اعيان الممكنات
او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق
العالم به وتعلقه بالعالم وهذا هو علم الهوية الباطنة اعنى
ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من
حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد وان يحكم
على من قام به ويستدعى منه اذا كان متحققا قايما بما اسلفنا
وعارفا به ان يكون ملاحظته للاشيا ومعاملته كل موجود
خلاف معاملته وملاحظته اياه من قبل حصول هذا الشهود
العلمى او الاعتقادية او العلم والكشف من الغاية الخاصة
والزيادة من حيث الحكم ولما سنذكر بعد فى تتمة بيانه فالامر
المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل
المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون
بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال
بالنيات والنية فى التحقيق سره ان شا الله وما اتضح به
العلم من الاحكام والاوصاف سره حكمه فيما هو تابع له او فرع
عنه ثم ارجع واقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله
سبحانه من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا
يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر مذهب
اهل البصاير على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق سبحانه من تجليه
فى حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات الظهور
امرا اخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم
يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له من

شهود كل ما تشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف و
يتقيد اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه
ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا الحقيقة الالهية
الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا
القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم
يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بان
الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا
العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما سلبيا
او ايجابيا وايهما كان فلابد لصاحبه في بعض الاوقات او كلها
من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار واي ذلك
كان فلابد وان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته
مخالفا لتوجهه قبل تحليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما
وذلك لافادة هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه اما قبل اما سلب
ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق
تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه
منصبغا بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب والا
لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وهذا محال فهنا
اذا توجه تجدد صحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص
بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله اذ
لا يخلو كل ما تحصل من حكم احد هذين القيدين اعني السلب و
الايجاب وسواء عرف الشخص مرتبته الاسم الظاهر بالتفسيرين
المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه
وبالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد من صحبه لازم لا محالة وسوا

نفس

نفس الحكم صورة في الخارج او تعلقه بصورة غير خارجة عن ذات
العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق
العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق
بالمستفيد او يتعلق به ولا يتعداه مع التعلق به وذلك واي ذلك
كان فانه لابد وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر و
الاعتبار بالضمن او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد
اما سلبي او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته
من قبل او يوجب نفي ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ او يزيد ايضاحا
في ثبوت الثابت كامر ثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته
للمستخص دليل آخر فان الثقة به تكون اكثر من الثابت بدليل
واحد وكل ما ذكر فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده
وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها
ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف
مستبصر اصلا واذ قد علمت ما بينا في هذا الامر بعض ما سبق
الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي
ليس كذلك وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه على مسمى الغاية
ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث هو مطلوبه وفي الوصول
اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما او معلوما و
مطلوبا لامر آخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها
ومحكوما او آلة او شرطا او سببا للوصول الى تلك الغاية اي غاية
كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص
بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة
ينتسب اليها بداية هذه غايتها ولا فكل غاية بداية لغاية اخرى فان

المبادي والغايات انما تصح بالنسبة والغرض رعاية المراتب
واعتبار الاحكامها النسبة التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلم
بهذا الاعتبار غايات فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله عليه ومنها
ما كماله الغايي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا
علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضياف
العمل المثل هذا العمل هو من باب شمول الحكم لا ان له موجبا اخر
وهذا حكم نسبة الحلية ذاتية لا حالية غايية مقصودة ولنبسط
هذا الاصل بلسان فروعه فنقول العلم لابد له من متعلق ومتعلق
العلم تنحصر فيما ذكرنا من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا
فيه اثر وجودي او بالعكس فالاول هو الذي ليس غايته العمل
كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية
والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه
انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا لما مر وغايته العمل
وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه لمعرفة الاحكام الالهية والاعمال
المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها
ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم
انما يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقايق
اسمايه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا
القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر فعلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم
على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون
امرا واجبا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحصل في المادة

وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة اما واجب الحصول في
المادة اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة
معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم
المتعلق بالمقادير والتكفل ببيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضي
والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعي والممتنع
حصوله في المادة عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي
يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية
والحقايق الكلية كالحياة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة
والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقايق في نفسها
ومن شانها ان تاخذ تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقايق المنوعة
بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن
المواد الجسمانية ولا لامتنع وجودها وتعلقها بدون المادة
ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناؤها عنها فاعلم ذلك فانه
ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحتوي على قواعد جليلة
والله الهادي **تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطا شريفا** كليا
في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوايد التفصيلية
المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكلي الكامل اعلم
ان الانسان لا يعني اخرا الا ثمرة ما كان مظهرا له من الحقايق
الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال
بحسب حيثية المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الاثرية المسماة
حقيقة الحقايق التي كانت اعراد الكمل من الناس عبارة عن
رقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه

الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم جمعية الشخص و شملت الاشيا كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سننبه على كليات ذلك فيما بعد ان شاالله تعالى فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم فى ذلك كله لاغلب ما يظهر حكمه من الاسما والحقايق وبتم وهذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع والمعيار حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسما الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسما اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند ويرجع اخرا اليه من حيث اسم من اسما الله يختص ويتعين به ويضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسما من التفاوت فى الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التى هى مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق و يهدى من يشا الى صراط مستقيم فصل فى سر الكلام ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات حروفه وكلماته وكل منها بمرتبته معنوية ولا يظهر شى منها اعنى المعلومات بمرتبته كان المعلوم او ذا مرتبته من الوجود العلمى العينى الا فى مادة حاملة وصورة تحقق بها المادة واعنى بالمادة ما به يظهر صور الكلام فيتشخص فى الخارج وسواخرج اعنى المظهر

المشار

المشار اليه عن دايرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعنى بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث يتاتى لكل مدرك بجمعه وايا ما موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها فى نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة فى الوجود العينى معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم فى مخرج من المخارج المتعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق العينى العلمى كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتاليف الذى هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة الحقايق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم وايصال ما فى باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهى وكونى وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب كامن ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولا ثم المتخيلة ثم الظاهرة فى عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهى منتهى التقاطع فى المخارج والنفس الذى هو المادة المشار اليها بالاطلاق ايضا وصورته العامة فى النطق الانسانى الصوت والفاصل الظاهر المظهر التمييز الباطن العلمى الذى اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج فى التحقيق مراتب

معقولة مظاهرها فى النسخة الانسانيه المحال التى تتعين
فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق
واللثة واللهات والاسنان والشفتين وفى كل مرتبة من مراتب
هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقيه تنبعث بالارادة
من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر على المخارج
التى اشرنا اليها ويتعين باللسان والمقاطع فى كل منها و يصحب
ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقه باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبه لتوصيل بعض ما فى نفس المتكلم الى المخاطب مما انفذ المخاطب
معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه
من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد
هيا اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهنى التابع
للتصور العلمى فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات
نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج ظهر
للنفس بالصوت حين الانتها تعين خاص بالمقصد والفاصل
فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر
التعين العلمى المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره
حيث يحصل له الاستغنا فى ظهوره وتعين وجوده المطلوب
فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج المتقى به مما سواه واستقر
النفس فحيث تعين ظهوره فيه اى فى المخرج ظهر وتعين
وسمى حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره
حال تعينه وتجدده ولذلك سمى حرفا واذا عرفت هذا فاعلم
ان الكلام المعنوى عبارة عن ملاقات واجتماع واقع بين الاسما
والحقايق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسما والحقايق

الكونيه

الكونيه عند من يرى ان الحقايق ليست من الاسما وصورة
هذا النوع من الكلام ونتيجته يظهران ويتعينان بحسب
المرتبة التى يقع فيها الاجتماع والتلاقى وللامر المقتضى للكلام
فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم فى ذلك كله من حيث الاسم
والصفة والثمرة للاول ابتعاثا وللثانى ظهورا والكتاب المرقوم
والكلام المنتظم التابع من تحت هذا الكلام الاول الغيبى الالهى
عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها
من التفاوت الذى اوجبه المراتب والوسايط وحكم الحال
الجمعى وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلى ذلك الكلام الروحانى وهو
عبارة عن تصادم القوى الروحانيه من حيث قيام الارواح
لا من حيث هى قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة
معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح
فى مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود
بحسب مقام الروح المنظم او الارواح التى تقع بينها المخاطبة والفهم
يحصل لبعضها من بعض بمعاينة كل منها بعض ما فى نفس الاخر
بموجب ما بينهما من المناسبة المثبته للاشتراك الرافعة حكم
التعدد المستلزم الستر والامتياز فاذن المجموع للمخاطبة هو
غلبة حكم المباينة التى بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما عن
شهود ما انطوى عليه الاخر والحاجة فى توصيل ما فى نفس المتكلم
الى المخاطب مما خفى ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال
ادوات يقع بينهما بسببها التفهيم ويتاتى التوصيل ويقوى حكم ما به
الاشتراك والاتحاد فيرتفع الحجاب الذى اوجبه حكم ما به الكثرة
والمباينة والامتياز وتقل الادوات المستعملة فى التوصيل وتكثر

بحسب القرب والبعد الحاصلين على محل المخاطب والمخاطب
بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم لتعلم انه كما كانت
الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات
اللفظية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه
ثم عرف ان مرتبة الامكان لما حوته من الممكنات هي الغيب
الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق وهاهي لمرتبة الامكان
الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العلم الذي هو صورة
غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة
ولا يوصف كما سبق التنبيه اليه وان احكام الممكنات تتصل من
بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما
قلنا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الحروف
من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه وصور كلمات النفس
الرحمانية ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر
لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب
للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما
حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما
وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه
كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه ونحو ذلك من الاخبارات الواردة على السنة الانبيا والكمل
من الاوليا والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظاير
انبساط النور الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت

فيه

فيه صور المعلومات الموجودة اي المداخلة في الوجود والكتابة
والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة
تعيناته بكن واما بالعلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا
وخالقا وباريا ومصورا ومدبرا للامر مفصلا لايات ذاته
المتعينة بحسب اسمايه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن
النفس في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول
اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية و
استحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي
واستجلا ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما
ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق
به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد
من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين فنظير
الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين
علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه
سبحانه بالممكنات الا عن شهود منه لها في نفسه وابرازها
على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي
والعلمي فافهم فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود
واستحضره عرف الوجود العام والايجاد وصورة تعينه العلم
للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية
للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع
بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من
المعلومات وما قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من جهة مرتبة
الصوت والاسماء والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله لا اله

ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين
عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه والسنة لحواله عندهم
وبهم والسنة النسب والاضافات الناشئة في البين وكلام الخلق
بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم
من البعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما
يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من
احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير
وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله تعالى
تتمة كلية وخاتمة جامعة اعلم اعلم ان الواجب تحصيله
من العلوم على المستبصر الطالب لكمال الانساني في الطور الالهي
بالعكس والمتشوف الى تحصيله والراقي في درج تحقيقه بشهود و
بدونه ان يعرف اولا ما حقيقته وممن وجد وفيم وجد وكيف
وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في ايتانه وهل رجوعه
الى ما صدر عنه او مثله ان صحت المثلية وما الذي يراد منه
مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت
وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر
او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او
احديهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض
الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان تعرف في كم ينحصر
اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وكم يؤثر كل واحد منها
في الآخر وكيف اثرت فيه في حال كونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة
وكيف يؤثر بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال
واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل

النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي
شيء من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس
هذا الى غير ذلك مما ضربت عن ايراده لانني لم اقصد
الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما تشتمل عليه المرتبة
الانسانية الكمالية مما هو مودع في غيب الانسان نوعا ويتحقق
بها الوحد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا
عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له
شهوده منه يعرف مضاهاة حقيقته الحقيقة التي ظهر
بها وفيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها ويعرف صورة
الارتباط الكلي الاصلي والجميع ذلك ويعلم اولية المراتب
في العالم صورة ومعنى ارقل وجودا ورتبتا وروحا وجسما
واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم وكذلك الاخرية فيهما
ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة اخرى ليست كالاولى
ولا ذوقها كذوقها واذا شهد او علم انه محل تاثيرات حقايق
العالم يعلم الفرق بين تلك الآثار ويعلم كل امر يرد عليه من
اي حضرة ومرتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه
الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية
حكمها دائم السريان والشمول في كل حضرة وموطن وحقيقة
ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما تكون الاغلبية فيه
راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا
اختلاف تنوع ما يرد عليه واتيانه من حضرة ولماذا ومن
الحضرة الجامعة وبينهما ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي
سببه الاستعداد الكلي والذي يوجبه الاستعدادات الجزئية

التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبة المتلبسه
بالاحوال الوجودية ولذلك يعرف حكم الاستعدادين في كل شيء
اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف
الواقع في ذلك ايضا ويعلم ايضا اختلاف اثار كل حقيقة وصفة
بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو
ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت
قوته وسلطانه والسلطنة السريعة الزوال والبطية ومدتهما
ومن اي وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن ايه وصف
بالدوام ويعرف ايضا نسبة ووقته من ازمنة ارباب
السلطنتين المذكورتين ويعرف الموقت والحال اللذين يترشح
فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون الحجاب
موجبا للحرص ومزيد التشوف من الموهل للكمال وحتى لا يكون
هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكرها مما نبهنا واومانا
اجمالا فاما الكل بالتفصيل فمتى عرف الانسان ذلك بذوق صحيح
صحيح وكشف صريح وتحقق ما اقتضاه استعداده من الكمال
الذي اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت
لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او
اكثرها سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذي سلف
ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل
اول في اخر وللعرفي اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها
بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه حرصا الا بالميزان
الالهي من اسمه العدل واسمه المقدر والمقسط تقسيطه
كان انسانا كاملا لنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية

واستيعابا

واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا او
انفعالا بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن ولا يحجر عليه مرتبة
ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا في
درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل
من تشا واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها
مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها
القايم بها بحيث ان لا ينبغ في الوجود الا ما يريد عقله وان
كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه تمام معرفته كان
السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون
الى هذه الرتبة العلية هم المنتفعون بانسانيتهم ونشاتهم
الانتفاع التام المحمودي واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من
هولا وبعضهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانفاس
معنا كاتفا نعامه صورة وحققنا وساير الاخوان بهذا الحال
السني والمقام العلي امين هذا سر فتح به علي مجملا في جناب
الترجمان سنة ثلاثين وستماية او احدى وثلاثين وعرفت
منه يومئذ ذوقا كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل و
ابرازي له الان هو بعبارة وقتي وساذكر في التنبيه على ما تضمنته
هذه الخاتمة والمسيلة الكلية مما تحققته واطلعت عليه
بحمد الله وفضله نبذا ولوايح جلية ايضا ينتفع بها من
يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقايق وخفيات الاسرار
ونفايس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح
هذا الفصل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو النكتة
الغايية المقصودة من الكون وفتحه تحصيله واستجلاء الانسان .

لهذا الاسم في ذاته على التعين دون مزج تفصيله والله
المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما به من الانعام من خزائن
جوده ومنته انه ولي تيسير العسير الكل كل احسان بجوده
ومعروفه **الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة**
تولى ما حقيقته اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود
عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه
عين ذاته فهو تعين في باطن الحق سبحانه ازلي وتشخص
معنوي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي ونسبي عارضي سيما
من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود
الشامل المحقق ومن حيث حال الدايرة الانسانية ايضا
فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي
هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان
سببي ومنعوتا بالمناسبات والايتلاف المعنوي والروحاني
والشوون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر
لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل
التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية
جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك
والى هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر والمفصل تستند
صور عالم الشهادة كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن
والمدبر وهذه الاسماء من امهات حضرة الجمع والحكم
في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب وفي
الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت
له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان وفيما بين المبدا والغاية

يكتسب

يكتسب الاول صفة الاغلبية على المشارك من حيث التاثير
والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل رتبة واسم
الهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه يعرف كثيرا من
سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور
والنقص والكمال ومنه ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد ثم وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق
الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا اسناد لحاكم ولا اسم في دايرة
الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة
للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء
بحسب سابق تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية
الذاتية المذكورة لا المرتبية وقد مر في ذلك تنبيه و
سنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى فما وجد اما من
جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دايرة الحضرة
العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد
في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العما فان العما
من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية و
الحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم
الظاهر والنور الخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب
الشان الذاتي الالهي التي تعينت فيه صورة معلومية ما
قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو
الاسم الذي يستند اليه من حيث حكم تعينه وبين كل
اسم مما ذكرنا والاسم المتاخر فروق شتى فان لزم ثبوت المتقدم
فافهم كيف وجد المتعينات لا تتجلى ولكن ستتجلى في المراتب

في كل مرتبة بحسب نسبة الباطن في المرتبة حال النظر و
الشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها
فيه فان كان مشهده التنوع فحسب فهو متنقل في احكام نسبة
المرتبة ووجوهها ورقايقها فان اتصاف المشاهد به التنوع
وادراكه للاحدية التي يرجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية
ويراها منبعا لتلك الاحكام ويحد للوجوه المنسوبة الي
المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فحينئذ يعلم ان قد تم
له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت ومراتب
الاستجلا المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الي السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى
حين تكوين النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب.
المعلوم في تكوين الانسان ظاهر عند العلماء وهذا سر
جليل يحتاج الى مزيد بسطه وتفصيله يطول ولكني اذكر
منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت
عليه فاقول اعلم ان للانسان من حيث قبوله لاول صورة
وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة
والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية والتنقل
المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات
في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة
الى صورة وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج الانسان
وسلوكه من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي
الالهي في تحصيل الكمال الذي اهل له واقتضته مرتبة عينه
الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية

الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا
ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط فاول تعين كل ما هو من حال
تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد
الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة
ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين
العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا
بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول
فيظهر الشيء المراد وجوده في المرتبة القلمية ثم اللوحية
ثم لا يزال يترك مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا
بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية
والحاصلة له بالوجود الاول هكذا منحدرا يرتقي حتى تتعين
صورة مادته في الرحم على النحو المذكور ثم ينشئ ويتميز بالكلية
ولا يزال كذلك دايم التنقل في الاحوال الى ان تتكامل نشاته
ويتم استواؤه ثم يعود عروجه بالانسلاخ من التركيب المعنوي
الذي الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج
اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل
من انه يسير نحو العالم العلوي فلا يمر من حيث مفارقته
الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء
المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول فنعلم قوله ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن
اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف
حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء لغلبة حكم
الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من حيث ما يفتح اليه

ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهى خاصة الحاصل والثابت له فى اول التوجه الالهى اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التى قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشا الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد بتركيب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله ثم يحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشا النشاة الاخروية فالكامل ينتهى تكامل نشاته فى اول يوم او ساعة من سنة الحادى واربعين من سنى عمره او سنة اربعين وقد ينتهى قبل ذلك الى درجة هى كمال نبي بمعنى انه ينتهى الى امر هو كمال نشاة او نشاة اخر غير نشاته واستوائه ففى راس الاربعين او الحادى والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير روحانى لا فى صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا فى الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها فى الاجسام عند بعض اهل الذوق فيصل الى العالم المثال الذى تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسطة مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية وان اول العالم المعانى ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفى الانسا

تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم يتنزل الى الهيولى الكلى الى مرتبة الجسم الكلى الذى تعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثانى وقد مر حديثهما ثم يندرج فى الامر الالهى اندراج الجزو فى الكل من العرش الى الكرسى ثم يسرى فى السموات كلها ومكث الدراجه وصحبته الامر النازل فى السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة اولية الوجود والمرتبة المتعينة له فى علم الحق من بين المراتب التى منها اخذته الارادته لاخذ ترجيحا اياه اذ ذاك على غيره فعينته واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسرى فى العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه ياوت لحدى السير يعنى انه فى اول نبات ظهر مثلا سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهى نشوه ويتم نموه فى مرتبته بل يظهر غالبا فى اكمل نوع من النبات الموجود فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او فى الموضع الذى هو مسكن ابويه فيقيض الحق له من يشا فيا اخذ ذلك النبات مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او يا اخذه الابوان ابتداء فيتناولانه صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذى جاء منه روحانيه وبموجب حكم الاسم الدهر فى العوالم التى بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذا كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقا من المرتبة النباتية والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورة من الصلب الى الرحم ولذلك اول التعين الجسمى الظاهر منه واول

ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر سرعة انتقاله من الرتبة المناسبة الى الحيوانية تلمح سرعة انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبط بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله فمستقر ومستودع الاية فمدة الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه في نحو ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم ينشئ في الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على النحو المذكور فان عاقته الاقدار فانه عند دخوله عالم النبات تعرض له افات فيفسد قبل التمام والتناول فينفصل منه ثم يعود اليه في زمان اخر قريب او بعيد وقد تكون الافة باتصاله بنبات ردى بعيد عن الاعتدال اللائق لحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل اليه ايضا بهذا الطريق وقد تطرا عليه الافة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني عايق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتصرف له فيه مادة فيتحلل ويخرج ثم يعود الى الرتبة الحيوانية كذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبعدد ذلك ما يكثر وجوده وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يتلبس بها بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان

كان الغالب من الجملة الحكم المعهود منها والمناسب انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المعهود والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة كانت الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبعثة والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى تحجب لانصباغ باحكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر الاغلب احكاما حالة اذ وقد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقايق وقوى موتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلي له وبحسب الرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت ايضا والحال والموطن ونحو ذلك ولكل ما ذكرنا حكم في الامر لا ان الوجود الحق واحد والعلم لا يتغاير لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزا ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها التي لم تظهر عليها الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يختفي بسببه سر احدية الوجود وحكمه المخصص به من حيث اطلاقه كان من بقي حكم

العالم الالهى الازلى على اصالته لم يتجدد له وصف غير
اضافته للمعين التى هى المظهر وتعينه بحسبها وهذا
هو البقا على الحال الاصلى الالى والمظهر الذى يختص
بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة المحققة
حيث لم يظهر من عينه فى الصفات والتجليات
الالهية التى هى مظاهرها ولو بالنسبة الى المدرك
الامر فى المجلى تتحقق العبودة ويصح التقريب لتلك العين
وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة
لتغيير المنطبع فى مراة العبد بحسب حكم المجلى فى المتجلى
فيه لا انطلاقا بل من حيث هو مدرك فى ذلك المجلى
مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلى فافهم هذا
تعرف سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث
الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر
العبودية والربوبية الذاتيين والعرضيين فى الطرفين
وهما سران يحرم كشفهما لا يفوز بمعرفتهما الا عبيد الاختصاص
امنا الله وهذا العلم المنبه على سره فى المظهر
الذى شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته
بالله فى حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت
بها شرفه وتقريبه وتمكنه ايضا من
تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل
تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على مذهب
المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين

بعد

بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية للاعتبار
العام المشترك فان منها ما هو كلى الوصف والذات فيتصف
بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصرى من حيث
تعينه بنفس تعين الروح الالهى الاصلى وفى مرتبة النفس
الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره المقدس تعينا
له فيشارك الروح الالهى فى معرفة ما شا الله ان يعرفه من
علومه مقدار سعة دايرة مرتبته التى يظهر تحققه بها الى اخر
امره ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله
بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلى
الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالة اذ مما يعلمه
الروح الالهى ما شا الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم
هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين وسر
قول ذى النون رضى الله عنه وقد سيل عن ميثاق ومقام
الست هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى وقول السيد الاخر
من المحققين وقد سيل عن هذا السر فقال مستقر بالعهد
الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته حضرات
اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق
الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا
رضى الله عنه فقال ان قصد القايل بالحضرات الستة التى
عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان اراد جملة
الحضرات الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر من هذا فنبه
بهذا وغيره فى ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست

مواطناجه وبتنبت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح الاسرار
الانسانية الكمالية الالهية ان شا الله ثم اعلم ان الروح
الانسانى كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن العنصرى هيات
واخلاق ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصرى وان
لم يخل عن منظر ونشاة يناسب العالم الذى يظهر فيه على
ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخرى الفلا
وكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواطن
من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهى
ايضا اذا اعتبر من حيث التعين الارادى والتوجه الامرى
صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا فى كل مرتبة بحسب
ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ فى كل فلك بحكم الامر
الثابت الاصلى الموحى به فى ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب
الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل
هذا العالم وصل مكتسيا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد
كان من حيث هو فى مرتبة اوليته هيولانى الوصف لا يتعين
بصفة ولا يحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من وجه
يشبه الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى
امره وكماله على ما سيلوح لك بسره فى هذا المكتوب ان شاء
الله تعالى ومن كشف له عن هذا السر وعن سر الفطرة الالهية
وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل غيرها وان للمولدات الثلاث
خواص واسرار فى بدن المغتذى ونفسه بحسب ما اودع فيه من
خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله
هذا المختصر وقد نبهنا عليه فى تفسير الفاتحة فى شرح الاسم الرب

على

صح

على كليات اسرار مقام الغذا والمغتذين بالغذا المعنوى والرو
حانى والجسمانى المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب
الاغذية مستوفيا مختصرا فمن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا
اليه هنا ان شا الله تعالى ثم نقول واذا انصبغ السر الالهى باحكام
ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام
قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات
العرضية الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة اوليته فى حضرة
الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان
تهيا له بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر
عليه وتناود احكام الحضرات الروحانية ايضا والمقامات
الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى
ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكم الافراط والتفريط
فان الشخص الذى يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من
المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة
كالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شا الله
من العشرة والاوليا وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه
عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية
لغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان ويكون لمرتبة
اوليته فى حضرة الحق شرف باذخ وسلطان قوى وفى الاحوال
والاحكام المذكورة تناسب ما فان هذا القسم اذا اسعده الوقت
الالهى والحكم التقديرى ربما صار صاحبه من الكمل ايضا والا فمن
المتوسطين لكن بعد جهد كبير ورياضات متعبة وقسم ثالث
ينصبغ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون فى حد التعين مرتبته

فى حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتفسير المذكور انفا وفيما
بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه
باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام وورود تلك
الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك ورودا غير متناسب
والوقت لا يساعده على السلوك ويضعف سعيه فى التطهير
من تلك الصفات الحاجبه والعوارض التى لا توافق فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقيا الخارجين عن دايرة اهل العناية واذا
بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى الواحد من اهلها
عاد عروجه بالانسلاخ فى معراج التحليل لاستيناف التركيب
الثانى الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان
هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذى كان ظاهره
موهما بانحطاط واستفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم
الى العروج الاخر المذكور فينتهى بنفسه لرتبة نشات اخرها اولها
من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشاتان حشريه وجنانية
ابدية ونشات كثيره وكل نشات من هذه الاربعة من
وجه نتيجة عن التى قبلها واليها الاشارة بقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اى حالا متولدا عن حال قبله وقولى كل نشاة من
وجه من اجل ان فى مجموع النشات امرا ثابتا لا يتغير هو مورد
هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان ومادة نشاته وخميرتها
ومظهر الوجود الحق الثابت والسر الالهى المشار اليه وحال الخلق
فى سيرهم وعروجهم تارة بالنشات التى يتطورون فيها وتارة
فى النشات لما حصل لهم حال ارتباطهم بها موهوبا ومكتسبا على
اقسام منهم من قطع به دون اتمام الدايرة الوجودية المنبه عليها

لقصور

لقصور استعداده وهو القول فيه ثم رددناه اسفل سافلين
لانه سار نصف الدايرة او بعضها بحسب والقسم الاول المتمم الدايرة
المذكورة وهو من لجره غير ممنون لاتصال اخر عروجه المعنوى
الموهم بانحطاط ظاهر بالعروج التحليلى الثانى لتركيب النشاة
الثانيه من هذه الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية
كما لوحنا به نتيجة الاحوال الدنياويه سوا عرف الشخص المنشى لتلك
النشاة باحواله صورة الامر او لم يعرف والعارف المحقق المشاهد
اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التى ينتقل
اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشيه الحق له وبه فى العوالم
من النشات والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق بسببه عن الوصول الى الكمال الذى يستعد له الانسان من كونه
انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقى
فى اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب ما اودع الله
تعالى فى تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص نشاته
فاثارها فيه وهو فى كل ذلك لا يعلم فيماذا ينقلب وما يوول
اليه امره ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى
اليه فى اخر نفسه عند الموت وسنلوح ببعض سره فيما بعد
ان شا الله تعالى فالامر دايرة والسر دورى لا حظ فيما قدر له
اتماما ثم له السلوك وكمل وابتدا ينشى بسره دورة الهية اخرى
تبدو طاهر حين روية الاشيا بالله وبمعرفته بالوجود الواحد
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة والثانية
تتقابل الشخصين واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب

سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل
مرتبة اول ووسط واخر ولكل مما ذكرناه فاخر المقامات
متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه وابانة
واربابه واتصل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه
وبصره كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من
الحق يسمع به ويبصر به وينطق به واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فاخر درجات الكمال المتعينه والمكانه المذكر بالتنبيه
التمحض والتشكيل بسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم
التعينات والتنبيه عليها بالاشارات الالهية فلسان التمحض
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس
عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام الخليفة والحقية قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم تحولها ثم حكم
شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات والاحوال التي مر
عليها اولا في الرتبة الاسرية والحال الحجابي وسر الحكم عليه وشهوده
في ساير المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية
الغيبية بعد الانتظام في سلك الكمل كانه من المحققين بالرتبة
الكمالية وان لم يكمل الدايرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها
كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة
تمام ما بقي عليه منها فالدايرة الاولى دايرة التمامية من حصة
الكمال الانساني بسراية على كل شيء خلقه والثانية من حين
شهوده الواحد الواحد ورؤية الاشيا بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه

عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي
في الطور الانساني واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن
التمحض والتشكيل المشار اليهما وسرت ذاته وحكم مرتبته
في ساير المراتب والاسما والمواطن والنشات والاحوال ومكانات
مع الحق حيث ما كان كينونة ربه معه دون حيث مقيد ولاح
حصل له الكمال الانساني في طور حضرة الالوهية ولهذا السر
تتمة يحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال وان لم
يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير
الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفا السير في
الدايرة الاولى وكماله واهله الانسان الحيوان ونقص ثان
ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال
ولكن لم يتم لهم الامر بعد وفي البين كما سبق التنبيه عليه
درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها متى
عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني با
لصفة الشمسية والقمرية وبمعرفة الاسمين الربانيين المختصين
بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطايف اسرار
ما ذكرنا واية معرفته معرفة لم كان دور القمر صغير الذي
هو عند المحققين سما الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك
الدنيوي بالهم الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين
الجسمي والاستواء وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فيقطع القمر
فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت
فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة ولسر على راي متاخري
اهل الرصد وهو الصحيح كشفا فازاد القمر على الثمانية والعشرين

يوما من السير المحسوب بالدقايق في الكسور نعم قدار زيادة
سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى
النسبة والميزان الخصيص بهما لكن لا يعلم تحقيق ذلك الا
الله تعالى شانه ومن يشا من عباده فافهم وفيه اي و في
الثامن ينتهي الكسب في صورة البطو كما ان في النشاة من يكون
فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشاة واحدة ويظهر
سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لذلك سرعة قبول
التكيف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم
الحركة العرشية ومن هنا يرتقي الانسان الى الشهود مما منه
خارج عالم الاجسام ومعرفته وما يقبل التنوع منه والتغير
حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشات وما لا
يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعت
وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة
عما قصد ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل هو نبا عظيم وسر
جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر ابهامه وتوصيله الا لمن
كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين
وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين والحمد لله
رب العالمين فولي من اوجده اوجده الحق من حيث تجلى
باطنه لظاهره بموجب تعينات شوون ذاته الظاهرة
بوجوده الواحد اصلا المتكاثر من حيث تعدد الشوون المذكورة
وكل ذلك بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية
وقد سبق التنبيه على جميع ذلك وجد التحقق بالكمال المتوقف
على الظهور والسريان المفضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع

الامر

الامر كله بحكم الجميع وصورته ووصفه بواسطة بعضه
بعضا وارتباط النسب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه
باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا
عليه فتتم العبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية
ظهورا وتتميما فعليا شهوديا وانفعاليا مشهديا وهذا سر
مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف
ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك
الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجود
ودايرة مرتبته واجزائها يقبل التجزية والقسمة منه هو على
نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية
المرتبية الاولى في الحكم والحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر
وما حصل لك منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف
على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته
وسببه ما غايته في ابانته غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي
والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه من الكمالات المتحصلة
بهذه النشاة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم
دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار فولي ذهابه
هل الى ما صدر وتعين منه او مثله ان صحت المثلية لا
ما صدر وتعين منه او مثله من حيث المرتبة والى مثله من
حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر
داير والحال دوري الحكم ومنتهى كل دايرة سوا افرضت معنوية
او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية
الباعثة على الطلب وسوا تعقلت الحركة معنوية او روحانية

مجردة او روحانية مثالية اى روحانية لكن فى مظهر مثالى
او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة من
قبل وظاهرة نافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم فى كل
وقت ويحسب كل كيفية ففى الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة
وفى الحال الثانى ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود السارى فسمى
محيطا ودايرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه
وغير ذلك مما لم يكن ظاهر من قبل وانما ظهر بما ظهر بالجمع
او التركيب او التركيب الذى هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود
المنبسط على حقايق الموجودات بالوجه المنبه عليه من
قبل فى اول الكتاب قولى ما الذى يراد منه مطلقا من
حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة
الانسانية وما المراد منه من خصوصية فى كل وقت اما
المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية هو الكمال
المشار اليه فى غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط التى
تلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة
عليه فى كل مقام ونشاة وموطن ووفا واستيفا روحا وجسما
موقتا وغير موقت واما المراد منه باعتبار حكم استعداد
فهو ما ينتهى اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما
وتلبسهما اعنى الاصلين بالحال الذى يدوم عليهم تفصيل حكمه
فى كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه فى كل وقت فهو ما يظهر
به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع
وذلك حكم الكمال الذى يخصه ويختص له من مطلق مرتبة
الكمال وحاله بحسب نسبة من الاسم الالهى صار هذا الانسان

مظهره

مظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها
تتعين الاسما ولهذا فالحق من حيث انقطاع نسبه من السوا
علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه
فاذكر قولى هل استعين به فى بعض ما ذكر او كانه من حيث
عينه ومرتبته او استعان هو من حيثيتهما وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او فى بعض الامور
دون بعض اما فى الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه
للحق لا وجود فى الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للمعين
الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه
شرطا فى ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر
لا يحل كشفه قد اومات اليه من قبل فاريده بيانا ان شاء
الله تعالى واما الاثر فللمراتب والحقايق الغيبية ولا ينضاف
الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه فى اول الكتاب بل ينضاف
اليه من حيث احدية جمع هويته الغائية عن المدارك
باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث
مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما
ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود م
مشترك ومن فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال
واين خفى ومن اى وجه يتعذر ومن ايه لا قولى اى شى
هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس الملايكة قوى
العالم ولا تخلو عندنا عن صورة وان لم يكن لها صورة م
معينة وهى فى الانسان قوى نشاته ولا صورة لها كالقوى التى
تعقل باثارها كالقوة الجذبية والماسكة والنامية والهاضمة

والدافعة ونحوها واما بالعكس فالالوهية ورقايقها
نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير الحقايق الكونية
فهو وغيرها مثبوتة فى نشاته ومجموعة فى نسخة وجوده و
العالم معنى مجرد وله فى نسخة وجود الانسان فى بعض العوالم صورة
من لبن وماء وغيرهما وكذلك غيره من المعانى المجردة ولهذا
السر تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر افشاوها ء
قولى فلم ينحصر اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره فى ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة ومن
جملتها المقولات المشركلن على نحو ما يتعين حكمها فى الحضرة
الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تقرر عددها
حساب مثالا اخرى من وجه تسعة واربعون حقيقة
غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون
ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعنى الحد الذى هو برزخ الوجوب
والامكان والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض
الافراد المنذر وتمام المائة بالحديه جمع الهوية وليس لها
فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم فافهم
واما الجواب عما ذكر فى سر التاثير باعتبار تاثير الاشيا بعضها
فى البعض وتاثير الجملة فى الانسان مع انها باثرها محل فعله
ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم اننى قد اسلفت فى ذلك
اشارات يكتفى بها اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك فى
المشرب وساختم تلك الاشارات بما اعطاه كب الكشف والذوق
الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاجلى قضى ان كل ما يسمى
مراة ومجلا ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات

صور

صور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت فى الحكم
والحق من حيث باطن هويته محتجب فى عين كل فرد من احواله
المتميزة التى تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه من
حيث نسبة الظهور وهو الظاهر والمجلا وان ظن تعدده
وهو الباطن المجتلى فيما ظهر منه وان ظن توحده ولا اثر
حالة من جملة الاحوال المشار اليها ولا تصح نسبته فى الحقيقة
الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة البطون والظهور بتعينات
بمدارك المدركين وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا
اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك
بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او اله فللمدرك
اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه
مجلى ومظهر كما مر فافهم وما يدركه الانسان بمحض حقيقته
دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة او اله فقد
يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط
لكمال بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتا هى
وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احد وجهى
حقيقته التى هى مرات الحضرتين الالهية والمسماة كونية
هذا الحكم فيدرك بالمحاذات الصحيحة وزوال الحجب الحايلة
بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه كما
سننبه عليه عن قريب ان شا الله تعالى وبعد ان علمت
بما فهمت ان لا اثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل
ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت فى الوجود مع ان
ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين

المظهر فافهم ماذكر واضفه الى ماسبق انفا وفى اول
الكتاب تعرف الاثر وسره والموثر والمتاثر ولمن تصح نسبته
ومتى تصح ومن اى وجه يمكن ومن ابه لا وتعرف سر قول
من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن
زعم ان القدرة عين زايدة ومن اثبت الافعال للعباد ومن
نفاها وترى حينيذ ان عرفت ماذكر لك حق المعرفة اصابة
كل طايفة من وجه مع رويتك انه قد فاتها جلية الامر و
معرفة علته وسببه وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الحالى
النافين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين للكثرة الوجودية و
تشعر بما خص الله به المتمكنين الموافقين كل فرقة فيما اصابت
فيه مع امتيازهم عنها بنيل مافات الجميع واقامة معاذيرهم
وان ثبتت الحجة البالغة لله معرفة تقابل النسختين اول
ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول
كثيرة ومسايل قد سبق اكثرها وسترد بتمامها ان شاالله
تعالى اعلم ان المقابلة التى تسمعها بين النسختين وجمع الانسان
بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك هو
كلام مجمل مالم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك وتظن بالله
الظنونا ولذلك باهله واسراره وليس الامر كما تظن بل ينبغى
لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالتجرد الكونى وحضرة الكون
ونحو ذلك من الاسما هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر
بنوره الذاتى وسبب امتداده وتوجه خاص من حضرة الهوية
من حيث الصورة التى تحدى عليها الانسان الكامل نحو العما
الذى هو مرتبته والمركز الذى يتعين به الدايرة الكونية

وتستقر

وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل
المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصفة
القديمة والحكم المصاحب له من امتيازه عنه بمعنى الظلية تعقل
الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث
اطلاقها ومن حيث فى مسماه بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق
مجلا لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شوون المتجلى
ترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها
الاثار كما هو المجلى نفسه واذا تقرر فلنعلم انه متى اعتبرت الاحدية
الموجودة فى الحضرتين المذكورتين بنسبتى الظهور والبطون قبل
حق واذا اعتبرت الكثرة فيهما جميعا وفرادى وجوديه الهيولى
ايضا قيل خلق وسوى اوظاهر ومظاهر اوصور وشوون
واسماء ونحو ذلك ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة
الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المتعلى على العارف وذوقه
قيل هى اسما الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامى المعروفة
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة
متجردة عن الصبغة الوجودية فهى الظل المشار اليها المسمى
بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما
ومتى نظرت بعين الجمع رايت حقا فى خلق اوخلقا فى حق ظاهر
به واذا رايت الامرين معا عارفا بان هذا الاختلاف فى التسمية
والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية
والمظهرية فى المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق فى ذوق هذا
المقام مراة الاحوال المضافة الى الكون والتعددات المتعقل
فيها انما اعيان العالم مراة الوجود وقا... بتعدده ولونه

الانسان المتقينه فى المحا الجمع بين حكم الحضرتين جمعا
حاطيا وهو المراة لهما ولما ينضاف اليهما وكلما اشتملتا عليه
وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب على حالة مشاهدة
احد الطرفين وانصبغ به راى خلقا محضا لجمهور الخلق اوراى
حقا فقط كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى وكل ذلك من حكم
الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان
نسبته لرتبة الجمع الذى لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه
ثم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع
بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره
له عن بطون متقدم فان البطون والظهور فيما نسبتان
لمنسوب واحد يتعينان بمن يتجدد ظهوره وادراكه لا بالنسبة الى
الحق وما نقص من الباطن لحده الظاهر كما انه ما غاب ما ظهر فهو
راجع لما بطن وما تفرق ما اجتمع فقد استهلك فى دايرة جمع الكثر
من ذلك وما نفى ما تعدد فقد اندرج فى واحد تتغلب وان الى
ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعنى ما افادته
الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودى
وعودا بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى اهله
المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق لاكمل الكمل فى سورة
اذا جاء نصر الله والفتح ولعلم ان التقلبات الواقعة هى حكم خفا
وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفا او خفا من ظهور بصورة
جمع وافتراق او فعل وقبض وبسط والارتباطات الثابتة بحكم الجمع
الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة والارتباطات المؤقتة ايضا
والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى

لا يحيص عنه وبالتساوى والموازنة فى الاحكام والاشتراك فيما
حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وبحسبه هى المضاهات ونحوها
والتقابل بنسبة التضاد والتخالف فى بعض ما اشترطناه فى الجمع
والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية و
تمسك الارتباط الظاهرين الاثنيا هو حكم الجمع والمناسبة كما
ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز
وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك ويظهر
فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى
بغير ذلك وبحسب حكمى الوقت والحال فى المسما والمسمى والظهور
والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك ما ذكر ذاتى الحضرتين
المذكورتين وما فيهما وما بينهما رسولكان ابديا او موجلا مشروطا
وبالوجود ظهر التميز الكامن فيه وفيهما وبعدد الموجودات
بمقدار عدد رقايق الاسما والصفات واحكامها وقد عرفتك ما
هى فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة مجلى
ومتخصص من مجلى جامع للمجارى هو متحدها والمجلى الحق
باحواله الذاتية المتميزة به منه والمتميز التجلى الكلى المذكور
والوجود تجل من تجليات غيب الهوية وتعيين حالى لباقى
الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتى
كانت هى هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
كان هو هى وكان ظاهرا من حيث هى بحسبها فافهم فكل موجود
كلى من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حالى
كلى وهذه الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية
وكذا تنبهت ان الاحوال وان كانت ذاتية فهى منقسمة

نبا فهمك عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسما والصفا
المفهومة في العموم وعلى الجملة ان فك لك هذا المعما مع ما وجدت
به وصرحت من قبل عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون
وما يطن بكشفه الرامزون وعلمت تعدد الموجودات والخلا ٦
وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلي
والمغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد
والصاك هو الله تولى ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم
من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فامامن
حيث المعنى فالاولية تختص بصورة العما لانه منبع الوجود
ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العما وحقيقته وليس
فوقه الا الاحدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه
انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الازل
الثاني للاولية لان احد وجهي حقيقته من احدية جمع الهوية
الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه
الاخر يسري في حضرة الجمع العماي فيقضي بانبعاث ما انبعث
من الاسما والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة
والمدرك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول
مراتبه الوجودية ما يتخصص له من صورة العما من حيث
النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين
في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية
فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات
التي يستقر فيها الخلق في الدارين بعد التمييز الاخير فليست غير
مراتب اولياتهم التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين

الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم
لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسما كما ان بالاسما تتعين لكل
لكل موجود نسبة مربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية
فدرجة كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة
مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة
تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها
منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم
ايضا المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية
اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق
مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف
وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما
ورحمته ووجوده وعلمه ومحيطته لا يتقيد في حضرة لاحد يتعقلها
فهم فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله من الحقايق ما لا يناسب
النار ايضا ولا موطن بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية
المرتبية بكل شيء في نفس اعتلايه ونزاهته واطلاقه عن كل
صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم
ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالي المتصل
به يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسري
اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة
والعالم والمقام وما نشت ويصح له لكونه على الصورة وتذكر تجلي
الاستوا العرشي الرحماني وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل بيتا
في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن
مسكنه وهو المشهود في الزور الاعظم وحال الفصل والقضا

والاتيان لها في ظلل الغمام مع ملايكة السما السابعة وتحوله
في الصور للامم حال الاستوا على عرش الفصل والقضا وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم عن النار فيضع الجبار فيها قدمه
ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والتفت ذاكرا ما سلف يلح لك بارق
من سر المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم
ومكان مع البينونة التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل فهم
في الجنة حالون مستقرون لا ينفصل منهم شي خارج الجنة وان
كان بنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم
وشعور الكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم
كاينون في كل شي وفي كل مرتبة وعالم بحقايقهم وتقديسهم واطلا
قهم واستيازهم الذاتي عن كل شي كسيدهم هذا وان حكمت عليهم
الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما في العالم
منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان
ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه
اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دايما
كل شي ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بدوام الملحوظ
وبقا انتظامها محفوظا فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه
فينقطع المدد الالهي فيزول صورة ذلك الشي وتذهب عنه كما
ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شي فيه كل شي
يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فقد القيت لك بالعلم المكنون
فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بظنين المعرفة الثانية
تتبا بل تستخرج هذه المعرفة في معرفة الاشيا بالله ومن

كونها حقا فيشهد صاحب الذوق نفسه والمسمى غيرا عين
الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه
في الوجود بعد الاستوا الرحماني من مرتبة الانسان الكامل
عند الفراغ من خلق ادم وتحقق معرفته ربه ونفسه بعد
التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاولى فرقان عظيم
لا يعرفه الا من عرف نفسه وحاله ربه وما ادرك قبل معراج
التحليل حال التحصن بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا
ويعرف نفسه وربه وكل شي بعد عودة الاستهلاك من الحق
للارشاد فالتكميل والترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان
يلزم الارشاد واما قولي معرفة الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتاثرة
من حيث الامر فينبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر الاثر
نبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الشرط في هذه
المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته نسبة كل
حقيقة من الابا العلويات المؤثرة والامهات السفلية المتاثرة
اليه كالاصول الاول ومراتبها والامهات الاربعة التي ظهرت منها
اركان نشاته وقواه الكلية واعضاوه الرييسة على التعيين
وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعروق والعصب والعظم
والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضا ما تحرك منه
دايما وما هو ساكن وما يوصف بها تارة وتارة بشرط او شروط فاذا
علم اصل كل شي مما ذكر منه وان العضو او القوة او ما ذكر فرع و
مظهر لامر هو اصله كما انه من وجه اخر اصل لاصله وان حقيقته
مجمع اصوله كلها وما جمعتها وتحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة
تاثير شي في سواه راقب نفسه متى ظهر اثر في حقيقته ما من

حقايق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضايه او ما كان
منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده وهكذا حكمه
مع كل شي يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبة
من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة
بينهما على نمط خاص بحجية تستدعيها ربوبية ذلك الشي
المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من
المؤثر بحسب مرتبته وهنا سر سانبهك عليه فاختم به الكلام
على هذا الفصل وهو ان اثر الاسما والحقايق عين صورها ومظاهرها
وروح الصورة الحسية والمثالية هي تلك الحقايق ويعرف كل
حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل
واحد منهما بذهابه فافهم والحمد لله تعالى واما الفرق بين الاثر
الواصل من مقام الجمع وللواصل مما دونه فتعرفه بان تزلحالك
عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة
بحسب فحتد الامر الوارد او الاثر مرتبة الاسم الظاهر ولخواته
وقد مر ذكر الجميع وان انتقل الباطن دون الظاهر او كان انفعال
احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف
مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الدايرة
الروحانية وقع الصعق لا محالة وحذر الظاهر حينيذ انما هو
لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن بسنة
الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير
البدن ايضا تولى ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق
لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه

تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب غير
الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول
وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفنا التام فالامر يوجد
يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة
او مظهرها من امثاله لتحقق المحاذاة والمضاهات القاضيين
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيا ما لا ينفعل لسواه من
حيث مضادته له وبينا سره فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرنا
هنا بهذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان
الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من
حيث ظاهر مرتبته صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته
ومعناه فان انفعل لجزئي فغير مستنكر واما ما يختص من اثر
الظاهر والباطن فانه يعرف بالخاية والاغلبية والاعتبار
في جميع ذلك للاول لما يؤثر واقل ما يتاثر واما بتقية الباقي التبديع
وفي ثاني الحال فالموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع السارى
في الاشيا الذي فيه ومن حيث هو تتحد الاشيا فلا تعدد وقد
مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات
الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعين الارادة
لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعدك لما يليه كما قال
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال والكلي
الذي به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن
حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات
الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت وسانزيدك بيانا بلدنا

لخر فاقول انظر الى ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه
ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك فى وقت من الاوقات
اوبحال من الاحوال اولا يثبت لك ذلك الا فى موطن دون موطن
ونشاة معينة وبشرط اوشروط فذلك الامر متعلقة الاستعداد
الجزئى وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك فمتعلقة الاستعداد
الكلى الغيبى وكذا الحكم ما يتوقف حصوله لك على امر وجودى غير
مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئى مقبول وما
يمكن قبوله لك بغير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى
واعتبر هذا الاصل فى نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك اولك
فيه اثر ظاهرا وباطن بالذات او الفعل الارادى الجزئى او الحال او
المرتبة والتنوع والاختلاف فى كل ذلك راجع للتناسب الثابت
بين الاشيا والتنافر الناشان من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما
به الفصل والامتياز وهما اعنى الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز
وتوحد لا بجعل بل الله يقبض فيرى حكم الجمع وسلطنه الوحدة
ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتى والتفصيل الكاين من قبل
فى احدية الجمع فافهم فوالله ما ظنك تفهيم مقصودى وان كنت معذورا
واما السلطنة المشار اليها فهى بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب
الحيطة وسعة الدايرة فى الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية
كانت اتم اذ هى اجمع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى
وحكمها اسع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة من التفصيل
شبهها اضعف سلطنة وابطا اثرا واما الادب اللازم فى ذلك فهو
ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه
من حيثيتهما فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية

التى تعين منها سبحانه لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع
الهوية التى لها مقام الجمع والوجود الذى هو منبع الاحكام والمراتب
والاسما والمسميات والنسب الصفاتيه والاضافات وحال الكامل
فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه
مما مر ومما نذكره عن قريب فى شرح حاله ان شا الله والبطون
والسرعة قد مر حديثهما ايضا فاذكر قولى متى يكون علام الشهود
موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوفه الموصل للكمال ومتى لا يكون
اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته ومتى يرد
امره على مراد الله فيه معرفة حقيقة شهودية وما حصته
من الوجود المطلق وما مرتبته فى نفس الحق وهل هو ممن حذى
على صورة الحضرة فهو الظل التام والظاهر بها او نصيبه شيئ
منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث
النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من
نفسه بحسب حالة الواهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له
اخر امره بعد التميز فى الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوف ويحكم
عليه الامل والامانى ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كان
حصة معينة منها فانما ذلك فى الحال الحاضر ولا يطلع على ما له ومنتهى
مقامه وحاله فانه يتشوف ايضا ويطلب كما قلنا ولكن متى علم علما
شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت فى مراتبه ظهورا
تاما واستوعب ساير احكامها او اطلع على عينه الثابتة ان
شاهد صورة نفسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذى يستقر
عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار
لم يبق له تشوف معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يكون قد

شاهد ذلك من جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها
فانه يتلبس بالشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه
سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا ويتحققه شهودا ام
معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع
للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من
المتشوقين الطالبين وانما يبقى الحمل ولمن عاين عينه الثابتة
واحواله كما قلنا تشوق مجمل بقصد الى لا يتعلق بمطلب مخصوص
كما سنلمح بطرف منه عن قريب ان شاء الله ثم لتعلم ان لمعرفة
هذا السر طرفين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذى
بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذى لا واسطة فيه
قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من الطلب
اولا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده
المعرفة والشهود الاتم وبماذا يفتح الحق باب حضرته على عبده
المتوجه اليه الطالب منه فلا يدخل للكسب فيه بوجه اصلا
وفي الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذى اصطنع
لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له بتعين بل هو مع الصورة
ومن هي له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر
ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر
بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة وهاهنا
سر عظيم وضابط جليل شانه عليه واعرفك ببعض احوال
الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان اختتمت الدايرة وكان
اخر ما ظهر واتمه واجمعه اعلم ان الانسان المتشوق لا يكون انسانا
حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليه حكم امر

ما زمانين على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر منك او من
خارج في مبلغ العلم ونحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبة
اليك وارتباطك به على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز
عنها بالذات حالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكومه من
كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء
او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من
حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدى المكرر ذكره بل من
حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت
معينه من بحر غيب الهوية الذى لا يتعين لنفسه ولا يتعين
فيه شيء كما مر فكنت اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبا
لكن من حيث اشراف نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال ولا
مطمح هممهم ومتى لم يستمر عليك حكم شيء كان ما كان زمانين
بصورة واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والاتية
وتشهد في باطنك بالعرفان وان عسر التمييز في الخارج لحجاب المثلية
من حيث ان الثاني كالاول وتحققت لحدية الامر الذى يرجع هذه
الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء حينئذ
كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك وانك اذ تتنوع
بحسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك وبحسبك او تكمل فتشرف مع
الامرين معا في آن واحد لكن بالتوجيهين المنبه عليهما من قبل في الحق
والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر ولن تقدر كما قلت حتى
تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية ولا تنجذب بك
الاشياء من الوسط الى الاطراف لاحداها كالعوايد والعقايد والعلوم

المنافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولاجلها وسواء في
ذلك الامر الخسيس والنفيس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث
نفسك بالتعشق جامرها فتتقيد به ولوكان ما شهدته او
علمته من الحق غاير بين يديك ما لم يتعين لك اعظم واكمل واعز
شرفا واجل وليكن تقيدك بالاشيا والمراتب الالهية والكونية
المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كون ذلك الامر الملتفت اليه
اسما الهيا اوتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ما حكما
لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما يناسبها
وتستدعيه من نسخة وجودك وايفاها حقها المودع لديك ولحرازه
حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب
المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعد بل على
سبيل الاختيار حاضرا مع النوعين المذكورين من قبل ويصحب ما
ذكرنا تجلي الاسم الدهر والشان الالهيين فاذا صرت كما ذكر لن تبقى
بعد ذلك ولا حينئذ تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل
انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال
كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا
الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلا صور الموجودات كلها والمعلومات
جميعها التي صرت مرآة لها فيك ثم استجلا ما فيك فيما خرج عنك
باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء و
الصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك
من حيث مقامك المطلق في غيب ذات ربك ولم تظهر عينك فكنت
تبعا لما انت مرآة له اعني الحضرتين المذكورتين بحكم بك في كل شئ
ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو بحسبه لا من حيث

انت ولا بحسبك اذ ليست للاحدية تخصص بها ولا انضباط يقيدك
يكون بحسبه ولا امر يخصصك تتحدد به مع قبولك كل امر ووصف و
ظهورك لكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطانك في كل معلوم و
علم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض
مراتبه او كلها او غير قابل فمتى عدت كذلك كنت الحق الجلي والمتنزل
العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون
على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في دايرة عرصة
الكون حيث السيادة الظاهرة ومحتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي
وراء سبحات العزة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين
حيث لا حجب ولا سبحات محرقة باهرة وتكون سيدا ايضا للكونين
وقبلة لاهل القبلتين والقبيلتين يتشرف بك كل شرف وكمال و
يهابك كل صاحب جلال وجمال ويتجمل بك كل مقام وحال ويحصل و
تثبت ما شئت حصوله عن من شئت فيزول ويذهب ويتوجه كل
من في الوجود اليك في طلب ما يريده بموجب حكم النسبة الرابطة
والانفعال الفطري لا عن علم ويتوسل بك في كل حالة ومسالة
اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطي وتنعم على كل شيء بكل
شيء دون من ولا صدور عن علم وشهود لحاظي تفصيلا تارة واجمالا
وحسا ووقتا وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا في وقتي كشفك وحجابك
بينك وقهرك ورحمانيتك بعرض عندك المحجوب حال الطلبة اياك
ويقصدك وقت توجهه الى سؤالك بخبر ان عندك وهو الخبير عند
نفسه تتعين غلطاته فيما شئت وفيك ايضا في وقت قولا او حالا
او فعلا بانصباغك بحكم المراتب والاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها
فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطته فيه وبلا بصيرة وتعرف

له احيانا عند ما ينفصل لنسبة ما من نسب كمالك بانك كما اعتقد
فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احبك
عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبرته وقررت حكمه
فيك واقتضيته ولو برقت للمسلكين بارقة من سنا اوج حالك
مع ربك ومرتبتك في نفسه وراحضرات قدسه طاش عقله ودهش
لبه وذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع بشيء مما في دايرة وجوده
وعجز ان يومن بك فينا لهك ويشركك او يعرض عنك فيكفر بك
ويلقون تشمله سلطنتك ولا يدري كيف ويتلو ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال راى وصف ينطبع في مراة
وجوده لامعة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة
المرتبة والنسب المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك
المتصلة به التي هي سبب يحبونه فيغدوا ناطقا بها عليك مشيرا
من استعدادك بقول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه
ونقصك ويستحضر بالنور من عطائك له عظيم ما تحتوي عليه
خزاين ملكك ويد قدرتك لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية
بعدك قربك يتناكر في حقك اليسير من قليل ما خولته وتركت
به من نوالك ويمنحه يتكبر له وقتا شفقة عليه باطنا وهو
يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا انسي في مجالس مقاصده ومجامع
فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر ويتوق اليه حتفه
في وقت من حيث لا يحتسب او يحول بينه وبين مراده ولا يدري
وقد يشكر يومن بك وحدا ويوحدك او يكفر بك عينا ووجودا فيعطك
ويسبك فانت واجب عنده من حيث الحكاية والوهم ومستحيل
من حيث المشاهدة والحكم بنا زعلة بك الله وهو يزعم انه قد انتصر

عليك وينصر نفسه بل من حيث لبنونته في دايرتك فيظن
انه قد جا بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر وتفضل وجاد وما قصر وانت
في كل هذا ثابت مكين وخازن امين قد تدرعت بدرع الستر والتقوى
وتسربلت بسربال الادب والحيا متحققا بربك متنزها عن التقييد بوصف
او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شانه بالتنوع و
التلوين لا طلب ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن
ولا سرور تبكي على المحجوب مرة وتضحك لاخرى وتتنزه عن الامرين بل
عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله
عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا
الشخص العلي السليم كانه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في
حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا ايها الانسان الكامل
كمالات ربك جامع تماثلت في مراة لبك فلا تغلط في نفسك فتضف اليك
ما ليس لك ولا الهنا جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور و
الى الله عاقبة الامور ولنقصد لان من علامات هذا الانسان الحقيقي
ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحجوبين وصدق الطائفين فنقول
من علاماته معرفته قدر كل موجود يدركه حتى لا ادراك عند الله
فيوفيه حقه ويعامله بما هو تجلي الحق بذاته ظاهرا على العموم
الكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله
فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به ولا يضيف الى نفسه شيئا
ابدا وان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي
قد اضافه ربه اليه لا متنزها ولا مستبدا معتديا ويتصرف فيما
مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق
وان يكون بمجموع الهم عليه سبحانه لا ينتصر في فايع البلاد معرضا عمن

السوى من حيث انه غير لا للتراحة والتحمل سالكنا تحت مجارى
الاقدار والاحكام الالهيه لابصفة التحمل تاركا كل مطلب معين
لا للتوكل موطيا نفسه على الرضا بما يبدو امن الغيب او يرد عليه
من غير تبجح وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة او عدم الاكتراث
دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول مولا
وترك التحكم بالتحسين والتقبيح فى جميع ما درك ويدرك وخلع من لابس
الحوال وبدله كل ذلك من غير حذر معنوى مانع من كمال الاستجلا
كل ما دق من المعلومات اللايحة له وجل وما يلزمه ايضا احاطة
علمه بجميع الحضرات الاصليه والاسما الذاتيه الكليه بحيث يعرف
اصل ماخذ كل احد عن الله بواسطة ظاهرة او باطنه ويعرف
صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما بقى عليه فان ارتقى
بعد التحقق بالكمال فى درجات الاكمليه وجاوز مقام الكمال من حيث
تعينه حجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظايفه ولوازمه
وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف الى من شانه ما ذكر
من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والاثار واستتر هو فى غيب ربه
لايدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك بتجلى ربه فى مراتبه
فيظن انه قد روى ويشهد الاثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التى
كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب انه قد درى وانالى
احتجبه فى الغيب بالعين ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها
انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته و
تاوه هو وكانك لست هو ترا وكانك ما رايته قال الترجمان كبر
البيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال الترجمان الاخر
انا من اهوى ومن اهوى انا ... لا الا شدة العرفان بذلك الشيء وكانك

يحتاج الى تفصيله وتحكم عليه بدقتك وكانك طالب له فقير اليه
ومما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع
فى مراتك من حيث ان الاشيا طايفة حول حقيقتك التى هى مركز
دايرة لحقيقتك كراة كرية مستديرة على رق محيط منشور داير يشتمل
على ساير النقوش ونسبة الاشيا اليها نسبة نقط محيط الدايرة الى
النقطة التى منها انشت فكل منها يحاذيك نفسا واحدا ويرعنك
فى النفس الثانى من زمان المحاذاة والمسامتة فما تحقق نقطة نسبة
او حقيقة ما من حقايق الكون ان تقف فى مقام المسامتة والمحا
ذاة منك ومن مرتبتك الاوتليها نقط اخرى بحال الغير الاولى وهكذا
على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات فى الصور
والعوالم والمراتب جميعا وحيطتك واستشرافك ايضا كما ذكر من
قبل لم تتمكن من بيان امر جزئى ولا من الثبات مع امر صورة
مخصوصة او الارتباط بشيء معين وانما مركز شك دنسلو يوم قيرا
لشمول حكمك ومكنتك فى كل شيء انت ومتى احببت طعنت شعر
كل شيء انت فيه حسن لاتبالى حسن ما لبستم وما صنعتم واعلم
ان فى المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة
والدوران اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت محلا الايداع ولكن
حقت الكلمة ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات
فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان
وقد يتحول الحق ظاهرا فى الصورة يوم القيامة وباطنها بحسب الظنون
والتصورات الاعتقاديه والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها هذا
مع العلم المحقق ان الحقيقة الغيبيه لا تتبدل ولا تتحول والحكم فيه

على كونيه الانسان الكامل جمعا ولجا لاالمحكوم به على العالم باسره تعديدا
او تفصيلا كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة
الالهيه فافهم ما ذكرت لك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكر
او تعرف من اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت عرش محيط دايم
الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من
الخلق الاحيا منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع فيه فيتلبس بالصورة التى
له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن
والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على
الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته
والضرب الاخر الاعلا هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان فى الامرين
نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشا من
باطنه صورة روحانية مثالية وارسلها على الرقيقة المتشبه المنا
سبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره
فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بحاله وله التسرح فى حبوس البرازخ ويأتيه
فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابيس البرازخ
نزل قهرا بصفة المستدعى وقهره وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشان
بحسب الاقوى منهما حالا والكليهما وبحسب التادب المرعى بينهما ايضا ولكامل
الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والتمكن
مطلقا فى الحالة الراهنه ومن هذا المقام قيل لنبينا عليه الصلاة والسلام
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن
امر بالسوال منه لما امر ولا يتناول فان الامر على ظاهره اى والله وعن
رؤية ويقين اخبرتك فاذكره ترتجع والغالب وقوعه فى امر المقيدين

في البرازخ

في البرازخ وغاية المعالى منا الادب فى حقهم لكونهم معذورين ومحكومين
فيختار الاجتماع به حسبه تنزلا لا تحجرا فان من هذا شانه لا يخلوا
منه محل ولا مقام ولا يمتاز عليه امر لتحققه بالحق الذى له الخلق
ولا يمتاز عليه امر لتحققه بكلا والامر اللهم الا الموجب خفى يحتاج ذكره الى
مزيد بسط ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل ولا ثابت ظاهر بجميع لوازم
الصورة وذى الصورة وكل بحاله ادرى خاتمة تتضمن وصية ومناجاة
بلسان من السنة الكمال لتعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه
الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه
له يعمل عليه اذ قد تقدم الاطوار والاوامر والنواهى والنصايح و
التنبيهات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات
وليعلم الموهل للكمال ما حصل وما بقى عليه فلا يغلط فى نفسه
ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود واذا تقرر هذا فنقول
على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويحتنم عليها وعلى كل ظاهر
اول وان كان يحدث الاتيان والبروز فبذلك ايها الانسان مراقبتك
ربك التى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم
حينيذ شوون ربك فيك وفيما يخرج عنك باعتبار ما يدركه من
الكون ببصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهده سبحانه
فى مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب فى كونك او حيث كان بك
او برايك او بصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك في
حقيقتها وكونيتها هذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك
وتعين كان ما كان وباى طريق حصل ومن اى مرتبة وصل وتوقف
تعشق وتضميم يقضى باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانين
فى زمان كامر وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا او سفلا جمعا

وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذها
بمعانيك ومغانيك محاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتضمن
معرفته لك بالمتعين مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله
كلية وجزئيه ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد
من الاقسام وذكر وبين وبين ما اشير اليه ومن جملة الامر الحاكم
والاطلاق عن حكم الحصر والثنا فهي وسامت حضرة الهوية الذاتيه
الغيبيه المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر
النعوت والاسما بحقيقتك التي هذلستها المماثلة للهوية في كل
احكامها وساير نعوتها وكل ما ينضاف اليها او ينفى عنها مع فنايك
عنك وملاحظة عدم حجبة مراتبك فما تحكم عليك به مرتبة الكمال
لانك تقصد وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر
وفي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو
ان تكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك
للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين
مع السلامة من الغلط والتحريف مع الوسط المحاذي كل جزء من
اجزاء المحيط بذاته فقط فاما لم يكن شيء خارجا عن دايرة الحضرة
الذاتيه وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاته وحكمت عليه بما
تستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف
ولم يفتك شيء من الشروط الواجبه الرعاية على الكمل دون نحمل
ان كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او موهلا له سالكا
عليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقا ٢
المذكورين وصاحبها واثبت تحت حكم الوقت والحال ولعتبر حكم ما ذكر
وعموم سريانه في الاسما والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات ت

والاصول الالهيه والاشخاص العليه وتامل ما الذي قص حديثه
عليك وباي لسان قص واي حديث هو وايما محدثه وانظر ما يلوح
لك من وراء هذه الستارات وما تحوي عليه الاشارات ترى العجب
العجاب وتعرف ما الذي حير اولى الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب
وطاب وعلم الحكمه وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار
اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت
الجلال كلها راجعة اليك والسنة حقايق العالمين ما بين طوع السعيدة
المقبله اليك وكره الشقيه المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثنا
عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قايمة بذكرك وامرتها بنفس شعارها
بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرتها بحيطتي علمك وقدرتك
فانقادت لحكمك ورايت ما نشت منها ترتب عليها بحسب ما يستدعيه
منك استعدادها فاعترفت بعدلك وغمرتها بالرحمة والاحسان
الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن نشر برك
وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكلّ افصا ح
عن واجب ثنايك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها
بل الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص
عليها وضعف قوى ابصارها وبصايرها عن خرق حجاب العزة والصون
الذي بين يديها فمن اصاب في فعل او قول فانت الذي وفقته وسددته
ومن اخطا طرق مراضيك فانت الذي حرمته وطردته ان رغب
احد فيك او في ما لديك فبما الهمت وزينت وان وافقنا من بعض
الوجوه في علمك بنفسك والاشيا فبما اوضحت له وبينت سبحانك
سبحانك نعتر منك اليك ونعوذ بك منك ونعول في كل حال عليك
فلا تجعلنا من المحجوبين لكل صايت وكن لنا عوضا عن كل فايت وبول

٣٧ ورقة

٧٢

كل امر تضيعه اليك بنفسك ولا تحجبنا في كلما تعيمنا فيه عن
حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امنين امين
والحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة. وعلى سيدنا
محمد واله والكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح
قفل نشاتنا ورحمة الله وبركاته تم كتاب المفتاح والحمد لله رب
الارباب وولى الفضل والجود الظاهر
بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل
وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الاربع الوثنى
تسعة رجب سنة
الف وثلثماية
بالتمام و
الكمال
ام